مقتطف الصحف الصهيونية

الاثنين 29 كانون الثاني 2024

مقالات

جيروزاليم بوست: العودة إلى غزة خطأ كبير والدعوات مزعجة

تثير الدعوات للعودة إلى مستوطنات غزة انقساما وسط الحرب الحالية في غزة وتكاليف 7 أكتوبر.

كان الانفصال عن قطاع غزة عام 2005 الذي تم خلاله إخلاء وتدمير 21 مستوطنة إسرائيلية، وإجبار ما يقرب من 9000 إسرائيلي على البحث عن منازل جديدة بمثابة صدمة وطنية قسمت البلاد بشدة.

لقد نظر العديد من صانعي السياسة الإسرائيلية إلى الانسحاب من غزة باعتباره خطوة إيجابية وضرورية لتعزيز الاحتياجات الأمنية للبلاد وللمساعدة في تمهيد الطريق للحكم الذاتي الفلسطيني في القطاع. وقال رئيس الوزراء آنذاك أرييل شارون في خطاب ألقاه عام 2003 في مؤتمر هرتسليا: "ستعزز إسرائيل سيطرتها على تلك المناطق نفسها في أرض إسرائيل، والتي ستشكل جزءًا لا يتجزأ من دولة إسرائيل في أي اتفاق مستقبلي".

وكما نعلم الآن، عندما استولت حماس على غزة في عام 2007، تلاشت الآمال في أن يصبح الجيب جزءا من دولة فلسطينية متفق عليها في صفقة يتم التفاوض عليها. وتلاشت الآمال في استخدام غزة في المفاوضات بشأن الدولة الفلسطينية في عام 2007 علاوة على ذلك، وفي ضوء أحداث 7 أكتوبر/تشرين الأول والحرب التي تلت ذلك في غزة، فإن احتمال التوصل إلى تسوية تؤدي إلى حل الدولتين الذي يشمل غزة أصبح أبعد من أي وقت مضى.

وعلى الرغم من عدم ظهور أي مؤشرات على انتهاء الحرب قريباً، فإن مسألة ما سيحدث لغزة في "اليوم التالي" تشكل سؤالاً رئيسياً لا يهم القيادة في القدس ورام الله فحسب، بل في العالم العربي وواشنطن وأوروبا.

كيف ستتعافى غزة، وكيف سيتمكن سكانها البالغ عددهم مليوني نسمة من النجاة من الدمار الذي خلفته الحرب و17 عاماً من الإهمال والانتهاكات على أيدي حماس؟ وقد قوبلت معظم المقترحات بمعارضة من بعض الأطراف، سواء كانت إسرائيل التي تدير القطاع، أو السلطة الفلسطينية التي تستعيد السيطرة، أو اتحاد كونفدرالي من الدول العربية، أو إدارة متعددة الجنسيات تديرها الأمم المتحدة.

ربما لن ينجح أي من هذه الخيارات. ولكن ما هو واضح بالنسبة لنا هو أن هذا ليس الوقت المناسب لمناقشة إعادة الاستيطان الإسرائيلي في غزة. ولهذا السبب كان تجمع ليلة الأحد في القدس الذي حضره حوالي 3000 مؤيد، بينهم 12 وزيرا و15 عضو كنيست، مثيرا للقلق.

الخطابات المثيرة للقلق التي ألقاها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ورئيس المجلس الإقليمي شومرون يوسي داغان - والتي فيها الفكرة القائلة بأن إقامة المستوطنات في غزة فقط هي التي ستمنع المحرقة - كانت مصحوبة بمشاهد من الرقص المبتهج احتفالاً بالفرصة المسيحانية التي يعتقدون أنها تنتظرهم: عودة الشعب اليهودي إلى غزة.

بعد 7 تشرين الأول (أكتوبر) - يزعم المذعورون أن العودة إلى غزة ستمنع وقوع المحرقة ونحن نجد هذا الأمر مثيراً للقلق لأن الجنود يُقتلون وما زال أكثر من 130 رهينة في أيدي حماس.

قال الوزير بلا حقيبة غادي آيزنكوت إنه أفضل ما قاله يوم الاثنين عندما ذكر أن التجمع "يقسم المجتمع الإسرائيلي ويزيد من انعدام الثقة الحالي في الحكومة وممثليها، في حين أن قوات الجيش الإسرائيلي تقاتل كتفا بكتف في حرب عادلة". ".

قال إيزهار ليفشيتز – نجل عوديد ليفشيتز، المحتجز في غزة – يوم الاثنين إن فكرة استغلال الفراغ في غزة من خلال جلب الإسرائيليين للعيش هناك هي إهانة لأولئك الذين يعيشون في كابوس.

"هل الآن هو الوقت المناسب؟ عندما لا تعود أي عائلة إلى منازلها في منطقة حدود غزة، عندما يقاتل الجنود معًا؟ نشعر وكأننا طعننا"، قال أمام لجنة الهجرة والاستيعاب في الكنيست.

وبعيداً عن الانقسامات الداخلية التي سببتها مشاركة الوزراء في المؤتمر، فقد خلقت أيضاً مشكلة كبيرة لإسرائيل على المستوى الدولي. لقد أكدنا منذ البداية أن الحرب ما هي إلا حملة دفاعية لمنع حماس من تنفيذ هجوم آخر في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وأن إسرائيل ليس لديها أي نية لإعادة احتلال أجزاء من غزة، ولكن عندما يطلق 12 وزيراً في مؤتمر تصريحات شديدة اللهجة مثل تلك التي أدلى بها بن إسرائيل، فإن إسرائيل لا تملك أي نية لإعادة احتلال أجزاء من غزة. جفير، فإنه يضر بشدة بمصداقية إسرائيل. لم يعد بوسعنا أن نقول إن إعادة التوطين في غزة هي فكرة هامشية ليس لها قوة ولا قوة للبقاء.

وبدلاً من حضور التجمعات التي تعارض سياسة حكومتهم، يجب على الوزراء المعنيين الإعراب عن آرائهم في المنتديات المناسبة ثم الخضوع لسياسة الحكومة. بن غفير وآخرون لا يدركون أنهم لم يعودوا مثيرين للرعاع من الخارج. وهم الآن في مواقع السلطة والمسؤولية.

قد تعتقد أننا بدأنا نتصرف مثل البالغين الناضجين. لسوء الحظ، هذا ليس هو الحال.

ومن أجل مصلحة البلاد، وعلاقاتها مع الولايات المتحدة، ووحدتها في المستقبل، يتعين على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كبح جماح هؤلاء الوزراء ومواجهة تحديات مستقبل غزة بمنطق عقلاني وليس بالعواطف غير المحسوبة التي تلحق الضرر بالبلاد.

* * *

جيروزاليم بوست: هل الهجوم على إيران هو الحل؟ -رأي

بقلم فاس شينوي

في ضوء النشاط الإيراني في المنطقة، والجيوسياسة الأفريقية، والحروب التي تخوضها الولايات المتحدة ربما لا يوصى بالهجوم على إيران. لقد شلت إيران الاقتصاد العالمي. لقد كانت هذه الدولة التي يبلغ عدد سكانها 90 مليون نسمة ذات يوم عدواً لإسرائيل والولايات المتحدة، وأصبحت الآن تجعل الأمن العالمي والتجارة رهينة. وليس من الواضح ما إذا كانت الجهات الداعمة لإيران، قطر وتركيا، أو حليفتيها، روسيا والصين، هي صاحبة القرار في طهران بالفعل أو أن لها أي تأثير. وتعلن إيران أنها في حين تشجع وتدعم حركات مثل أنصار الله (حركة الحوثي) في اليمن، وحزب الله في لبنان، والرئيس بشار الأسد في سوريا، فإنها لا تسيطر عليها فعليا.

ومع تحول مضيق باب المندب حرفياً إلى بوابة الدموع للتجارة العالمية، تعمل إيران ووكلاؤها وحلفاؤها على تطوير تكتيكاتهم. وأمضت باكستان، المدافعة الشرسة عن حماس والمعارضة لإسرائيل، أياما بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول في دعم القضية الفلسطينية. ومن ناحية أخرى، بدأت بهدوء في ترحيل اللاجئين الأفغان إلى أحضان طالبان وسط شتاء قاس بينما كان العالم منشغلاً.

كما أصبح الانفصاليون البلوش شوكة في طريق تنفيذ مبادرة الحزام والطريق الصينية، وخاصة في باكستان. لا يزال ميناء جوادار والممر الاقتصادي الصيني الباكستاني (CPEC) غير صالحين للاستخدام إلى حد كبير من قبل الصين لتجنب المحيط الهندي بسبب هجمات البلوش على عمال وقوافل الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني. تنشر الصين السرد القائل بأنه بينما تحاول المساعدة في حل الصراعات، إلا أنها عاجزة.

ثم هناك الدول الفاشلة في القرن الأفريقي. ويسيطر الحوثيون على الطرف الآسيوي من مضيق باب المندب، بينما يسيطر على الطرف الأفريقي إريتريا وخليج عدن، وينتهي المضيق في المياه الصومالية. إريتريا، حيث يقال إن لكل من إسرائيل وإيران وجود عسكري، يحكمها دكتاتور مسلم. ومع قيام إثيوبيا بحشد قواتها على الحدود، تميل أسمرة، عاصمة إريتريا، أكثر نحو إيران.

وفي الوقت نفسه، تنشغل تركيا بمحاولة إعادة بسط نفوذها على الصومال والسيطرة على المياه الصومالية. وكان الرئيس الصومالي السابق محمد عبد الله محمد "فرماجو" مرشحا تركيا قطريا، أما الرئيس الحالي حسن شيخ محمد فيحظى بدعم قوي من الإمارات.

وقد أدى الاتفاق الأخير بين إثيوبيا وأرض الصومال إلى الإخلال بهذا التوازن، وقد رحب حسن شيخ محمد بدعم تركيا. وعلى الصعيد الشخصي، أدانته المحكمة نجل الرئيس الصومالي، الذي يواجه اتهامات بالقتل غير العمد في سيارة في إسطنبول لقتله ساعي دراجة نارية، لكنه أفلت من عقوبة السجن.

وتستمر قائمة الدول الفاشلة، لكن هذه الدول أصبحت الآن أساسية لأمن مضيق باب المندب والتجارة العالمية. ويتم تجنيد معظمهم بشكل نشط من قبل الصين أو إيران أو حلفائهم.

تخوض الولايات المتحدة ثلاث حروب كبرى ولم تنتصر في أي منها. عادة، ثلاث حروب كبرى تتبعها صدمة، وعند هذه النقطة يمكن أن تكون الصدمة قاتلة للعالم الحر. وتتعرض القوات الأمريكية في سوريا والعراق لهجمات منتظمة، ويكافح الرئيس الأمريكي جو بايدن للحفاظ على تمويل أوكرانيا ضد روسيا. إن الحرب التي تخوضها إسرائيل ضد حماس، وفي بعض الأحيان ضد سوريا وحزب الله، تتطلب أيضاً دعماً قوياً من جانب الولايات المتحدة؛ أي علامة ضعف يمكن أن تكون قاتلة. والآن تعمل جهة جديدة ضد الحوثيين في مضيق باب المندب لتأمين الطريق البحري من آسيا إلى أوروبا على استنزاف قدرات الولايات المتحدة.

بدأت ولاية بايدن بانسحاب متعثر من أفغانستان، وإذا انسحبت الولايات المتحدة من سوريا والعراق، فسيكون هناك خطر كبير، ليس فقط من قيام وكلاء إيران باستبدال الفراغ، ولكن أيضًا من عودة تنظيم الدولة الإسلامية. إيش). وبينما لا يمكن أن نتوقع من رئيس أمريكي أن يهاجم إيران في عام انتخابي، فقد جرب بايدن تقليديا مبدأ أوباما المتمثل في استرضاء إيران الذي فشل مرارا وتكرارا. لقد استنفدت الخيارات أمام الولايات المتحدة وحلفائها، حيث لا يبدو أن علاج الأعراض يسفر عن أي نتائج.

وقد دعت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني إلى عقد مؤتمر إيطالي أفريقي كجزء من خطة ماتي - وهي أشبه بخطة مارشال لأفريقيا. ولا تزال خطة ميلوني على لوحة الرسم، وتعاني من نقص شديد في التمويل، ويبدو أنها تفتقر إلى القوة اللازمة للتعامل مع مشاكل أفريقيا. ومع ذلك، فهي المبادرة الوحيدة الموجودة.

بدأ التحالف بين روسيا والصين وإيران وباكستان وقطر وتركيا كتجمع غريب. ومع ذلك، يبدو أن المتطرفين السنة والشيعة قد توصلوا إلى تفاهم. وفي حين أن عام 2024 هو عام الانتخابات حيث سيصوت أكثر من 4 مليارات شخص، ما لم تتحرك الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي وغيرهما من ركائز الديمقراطية بشكل حاسم ضد إيران، فلن يؤدي ذلك إلا إلى تشجيع روسيا والصين. إيران هي المفتاح، وحان وقت التحرك الآن.

* * *

جيروزاليم بوست: لماذا يجب أن تبقى غزة في أيدي فلسطينية براغماتية؟ ... فكرة تجديد المستوطنات في قطاع غزة قد تجد نفسها في مزبلة التاريخ.

بقلم يوسي بيلين

لقد كان حدثا ناجحا للغاية. شارك حوالي 20 وزيرًا إسرائيليًا وأعضاء كنيست من اليمين المتطرف في حدث دعا إلى بناء المستوطنات في قطاع غزة، وكانت المحكمة الجنائية الدولية في القدس ممتلئة. اللافتة التي رفعها الجمهور في المعرض ودعت إلى ترحيل سكان غزة، رحب بها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير (عوتسما يهوديت)، وأضاف إليها "الموافقة".

بالنسبة إلى شخص خارجي، يبدو أن هناك دعمًا إسرائيليًا رسميًا متزايدًا للاستيطان في أكثر الأماكن اكتظاظًا بالسكان في العالم لطرد الفلسطينيين من قطعة أرض مساحتها 360 كيلومترًا مربعًا بما يتعارض مع القانون الدولي. لن يحدث ذلك أبدًا، ولكن قد حدث ضرر كبير. وآخر ما تحتاج إليه إسرائيل الآن هو تبرئة اتهامات جنوب أفريقيا بشأن نية إسرائيل المزعومة لارتكاب إبادة جماعية في غزة. كما أنه يضر بالعلاقات بيننا وبين العالم العربي.

لقد كان الإسرائيليون غاضبين، وحزينين، وحتى باحثين عن الانتقام منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر). وقد أصبح مستوى الكراهية ضد العرب أعلى بكثير مما كان عليه قبل ذلك السبت الأسود. لكن معظمهم عقلانيون وعمليون. إنهم لا يريدون العودة إلى العصور الوسطى، ويرغبون في رؤية الإسرائيليين المختطفين تطلق سراحهم حماس، والتأكد من أن هذه المنظمة الإرهابية لن تحكم غزة بعد الآن.

إنهم لا يتبنون شعار اليمين "أبداً سنعيش على سيفنا"، ويريدون أن يعيشوا حياة طبيعية. كل من يتابع استطلاعات الرأي العام التي تنشر غالبا، يرى أن الاتجاه الأكثر ثباتا هو اليمين المنكمش والدعم المتزايد ليسار الوسط.

إذن ماذا حدث لإسرائيل؟ فكيف يكون لديها حاليا الحكومة الأكثر يمينية على الإطلاق؟ لماذا يشارك الكثير من الوزراء والمشرعين في مثل هذه الأحداث الوهمية؟

الجواب معروف جداً؛ في الماضي، كان بإمكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن يختار دعوة اليمين أو يسار الوسط للعمل في حكوماته العديدة. وبمجرد اتهامه بالرشوة، قررت الأحزاب السياسية في يساره عدم المشاركة في ائتلافه. كان نتنياهو بحاجة إلى انضمام أطياف اليمين والأحزاب الدينية المتطرفة إليه، ولذلك قام بكل التلاعبات السياسية لضمان اجتياز أحزاب اليمين المتطرف العتبة ودخول الكنيست.

في هذا السياق، كان عليه إضفاء الشرعية على تلاميذ مئير كاهانا، للسماح لهم بالخدمة في الكنيست، وبعد ذلك (خرقًا لوعده بعدم السماح بذلك أبدًا)، ليصبحوا أعضاء كبارًا جدًا في حكومته. ويعتمد ائتلافه المؤلف من 64 عضواً على دعم حزبيهما (12 عضواً)، ومن الواضح جداً أن الحفاظ على ائتلافه ومنع سقوط حكومته هو أولويته الأولى.

وكان أم الأخطاء هو القرار الذي اتخذته الحكومات التي يقودها حزب العمال بإقامة المستوطنات التي أنشئت في البداية كمعقل زراعي عسكري ثم تحولت فيما بعد إلى مستوطنات مدنية في غزة. لقد بدأ الأمر بعد فترة وجيزة من حرب الأيام الستة، وأيد القرار الساسة الأكثر اعتدالاً في الائتلاف، معتقدين أن المستوطنات في غزة من شأنها أن تشكل حزاماً أمنياً ضد أي هجوم مصري مستقبلي على إسرائيل.

يقتبس عكيفا إلدار وإيديث زرتال في كتابهما الشهير، أسياد الأرض، الزعيم الحمائمي المهم للغاية، ييجال ألون، قوله، في 24 فبراير 1970، عندما اقترح بناء معقلين في غزة، إن "هذه المستوطنات لها أهمية قصوى بالنسبة للمستقبل السياسي لقطاع غزة، لأنهم فصلوا الجزء الجنوبي من القطاع عن مدينة غزة... من المهم جدًا من الناحية الأمنية إقامة وجود يهودي في قلب غزة".

وقال شلومو غازيت، العقيد المسؤول عن تنسيق عمليات الحكومة في المناطق، في ذلك الاجتماع: "من الناحية الأمنية، سيكون إقامة مستوطنتين في قلب قطاع غزة كارثة... لن يحل أي مشكلة أمنية".

لقد تم بناء المستوطنات، وكان غازيت على حق. وكان ألون مخطئا. لقد كان آريل شارون، بصفته رئيساً للوزراء ورئيساً لحزب الليكود على حق في إخلاء كافة المستوطنات من قطاع غزة، لكنه كان مخطئاً في القيام بذلك من جانب واحد، وبالتالي تمهيد الطريق أمام حماس لحكم القطاع. إذا أنهت إسرائيل سيطرة حماس على غزة، وإذا عاد القطاع إلى الأيدي الفلسطينية

البراغماتية، فإن ذلك سيكون الحل الأمثل للأزمة المستمرة. إن فكرة تجديد المستوطنات في قطاع غزة ستجد نفسها في مزبلة التاريخ.

* * *

جيروزاليم بوست: مؤتمر ميونيخ للأمن يهمّش إسرائيل بسبب الحرب على غزة

قرر مؤتمر ميونيخ للأمن استبعاد إسرائيل من المرحلة الرئيسة للحدث بسبب الحرب المستمرة في غزة. هذا القرار جاء بمثابة مفاجأة؛ لأن مؤتمر ميونيخ للأمن يعد من أعرق المؤتمرات في مجال الأمن القومي، وكانت إسرائيل تاريخياً مساهماً رئيسياً في هذا الحدث. وحتى العام الماضي، أعطى المؤتمر ممثلي إسرائيل مكاناً هاماً في المؤتمر، حيث منح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزراء الدفاع بيني غانتس ويوآف غالانت وموشيه يعالون مقاعد مركزية في المؤتمر. لكن قبل المؤتمر الذي من المتوقع أن يعقد بعد أسبوعين، قررت إدارة المؤتمر رفض الطلبات المقدمة من إسرائيل للمشاركة. تم رفض طلب مكتب وزير دفاع الاحتلال الإسرائيلي يوآف غالانت للتحدث في المؤتمر كما فعل في الماضي. وبدلاً من ذلك عرض عليه المشاركة كمتحدث في اللجنة.

تتعرض عائلات المحتجزين في غزة للضغط من قِبَل إدارة مؤتمر ميونيخ للأمن؛ حيث تم رفض طلبهم بإقامة حفل لتكريم الرهائن الذين ما زالوا في الأسر . فيما كان البديل المقدم للعائلات هو عقد "حدث جانبي"، ما يعني مشاركة عدد أقل من المشاركين في المؤتمر، كما سيكون اهتمام وسائل الإعلام الدولية محدوداً.

منظِّم مؤتمر ميونيخ هو مستشار الأمن القومي الألماني السابق كريستوف هيوسغن الذي يقال إن لديه "سجلاً إشكالياً فيما يتعلق بإسرائيل.

* * *

i24news: حركة حماس تشدد على "انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة قبل التوصل إلى اتفاق"

قالت قطر إنها ستعرض على حماس الصفقة المقترحة للهدنة وإطلاق سراح الأسرى، فيما أعلنت إسرائيل تحفظها عن شروط واردة فيها، ومن جهتها شدد حماس على "انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة قبل التوصل إلى اتفاق"، على ما يوحي بأن الأيام المقبلة ستشهد تسارعاً لجهود حل العقد الأخيرة التي تمنع اكتمالها.

وفي بيان مشترك مع "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"، أكد طاهر النونو، المسؤول الكبير في حماس، على السعي إلى "وقف كامل وشامل لإطلاق النار في غزة، وليس هدنة مؤقتة، بمجرد توقف العدوان الإسرائيلي."

وأعلن رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس الإثنين، أنه "سيتم عرض مقترح على حماس لوقف القتال في غزة وإطلاق سراح الرهائن". وفي هذا الإطار، قال قيادي في حماس إن "الحركة ستتعامل مع أي مبادرة بجدية" وأضاف أن "أي ترتيبات يجب أن تفضي إلى إنهاء الحرب"

وجاءت هذه التطورات بعدما أوردت شبكة تلفزيون "إن بي سي" الأميركية أن مفاوضين من إسرائيل والولايات المتحدة ومصر وقطر اتفقوا في الاجتماع، الذي عقد في باريس أول من أمس، على إطار عمل لإنجاز صفقة جديدة لتبادل الأسرى

والمحتجزين. ونقلت عن مصدر مطلع أن الاتفاق يشمل وقفاً تدريجياً لإطلاق النار في غزة أو هدنة تصل إلى 45 يوماً، وإيصال المساعدات لسكان القطاع، وإطلاق سراح أسرى فلسطينيين. وأضافت أن الإطار الذي توصل إليه مفاوضو الدول الأربع يشمل إطلاق المحتجزين الأميركيين والإسرائيليين المتبقين في غزة على مراحل، والبدء بالنساء والأطفال، مشيرة إلى أن المرحلة الأولى تنص على الإفراج عن 35 محتجزاً لدى حماس.

من جهتها، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن "مجلس الحرب يفترض أن يكون قد ناقش الصفقة الليلة المنصرمة" وأوضحت أن "الصفقة المعروضة تشمل إطلاق سراح ما بين 100 و250 أسيراً فلسطينياً مقابل كل محتجز إسرائيلي لدى حماس". لكن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نفى ذلك، وقال إن "التقارير المتعلقة بصفقة الأسرى غير دقيقة، وتحتوي على شروط غير مقبولة بالنسبة لإسرائيل."

* * *

i24NEWS: هذا ما ستخسره أميركا إذا انفصلت تكساس عنها

ولاية تكساس تمتلك اقتصادًا قويًا يحتل المرتبة التاسعة عالميًا، متفوقًا على دول كبيرة مثل روسيا وإسبانيا وأستراليا، مساهمًا بشكل كبير في القوة الاقتصادية والازدهار العام للولايات المتحدة. وتعتبر تكساس المركز الرئيسي لإنتاج الطاقة في البلاد، حيث تنتج وتكرر معظم النفط والغاز في البلاد، بالإضافة إلى قيادتها في مجال الطاقة المتجددة كالرياح والشمس.

وقبل نحو 170 عامًا، كانت تكساس دولة مستقلة لمدة 10 سنوات، حيث اعترفت بها الولايات المتحدة وفرنسا وإسبانيا. فيما بعد، قررت تكساس الانضمام إلى الولايات المتحدة بعد الحرب الأهلية، لتصبح الولاية رقم 28 في البلاد.

تكساس تشكل لاعبًا رئيسيًا في الساحة السياسية، حيث تمتلك ثاني أكبر عدد من الأصوات الانتخابية ومقاعد في الكونغرس الأمريكي. ولها تأثيرا بشكل كبير في قضايا الحدود مع المكسيك، وسياسات الهجرة، والأمن القومي .

ومؤخرًا، نشب خلاف بين حاكم تكساس والمحكمة العليا بسبب رفضه لقرارها بإزالة الأسلاك الشائكة المستخدمة لمكافحة الهجرة غير الشرعية. وانضمت 25 ولاية أمريكية، التي تمثل نصف عدد الولايات، لدعم تكساس، مما أثار توترًا يهدد بنشوب حرب أهلية في حال تدخل القوات الفيدرالية لإزالة الأسلاك رغم المعارضة القوية من قبل الولاية.

تكساس هي أيضا حجر الزاوية في السياسة الأميركية. ويمنحها نطاقها وعدد سكانها نفوذاً كبيراً في المشهد السياسي. ومع ذلك، بغض النظر عمن سيتولى منصبه، تظل تكساس وفية لأصولها وأصيلة كما كانت دائماً. وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل الناس ينتقلون إلى تكساس بأعداد كبيرة.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: حماس ترفض صفقة رهائن جديدة، وتقول إنها لن تقبل إلا بالانسحاب الكامل للجيش الإسرائيلي

بقلم لازار بيرمان

بدا مساء الإثنين أن حماس ترفض إطارا جديدا لصفقة الرهائن الذي يحظى بموافقة إسرائيل، قائلة إنها لن تقبل أي اتفاق لا يتضمن إنهاء الحرب وانسحاب جميع القوات الإسرائيلية من غزة. وأصدرت الحركة بيانا إلى جانب حركة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الأصغر حجما أصرت فيه على أنه يجب على إسرائيل وقف "عدوانها" والانسحاب من غزة قبل إبرام أي صفقة تبادل. وصرح مسؤول رفيع في حماس الإثنين بأن الحركة تسعى إلى "وقف إطلاق نار شامل وكامل" في غزة.

وقال المستشار الإعلامي لرئيس المكتب السياسي لحماس طاهر النونو لوكالة فرانس برس "نتحدث أولًا عن وقف إطلاق نار شامل وكامل وليس عن هدنة مؤقتة". وشدّد النونو على أنه حين يتوّقف القتال "يمكن بحث باقي التفاصيل" بما في ذلك الإفراج عن الرهائن الإسرائيليين لدى حماس.

وقال رئيس الوزراء القطري في وقت سابق إنه يعتقد أن حماس "تراجعت" عن مطلبها بوقف كامل لإطلاق النار، وهو الأمر الذي رفضته إسرائيل بشكل قاطع.

وذكرت قنوات إسرائيلية متعددة في وقت سابق أن المفاوضين الإسرائيليين وافقوا الأحد في باريس على اقتراح إطاري لصفقة إطلاق سراح الرهائن. وأفادت قناة "إن بي سي نيوز" أنه سيتم تقديم الاقتراح، الذي تم إعداده خلال اجتماع لرؤساء أجهزة المخابرات الموساد والشاباك مع كبار المسؤولين الأمريكيين والقطريين والمصريين، إلى حماس يوم الاثنين. ولم يتضح على الفور ما إذا كانت تصريحات حماس هي رد مباشر على الاقتراح.

وينص الاتفاق على إطلاق سراح جميع الرهائن الإسرائيليين، بدءاً بالنساء والأطفال والمسنين والمرضى. وذكرت التقارير أنه سيكون هناك "توقف تدريجي" في الحرب الإسرائيلية ضد حماس أثناء سير العملية. وستسمح إسرائيل أيضًا بدخول المزيد من المساعدات إلى غزة وستطلق سراح أعداد كبيرة جدًا من الأسرى الفلسطينيين. وبحسب ما ورد، لا ينص الإطار على وقف دائم لإطلاق النار، لكنه لا يستبعد ذلك أيضًا.

وأفادت أخبار القناة 12 إن العرض يتمحور حول وقف القتال لمدة 45 يوما مقابل إطلاق سراح 35-40 رهينة في المرحلة الأولى. وسيتم إطلاق سراح ما بين 100 إلى 250 أسيرًا فلسطينيًا مقابل كل رهينة. وسيتبع ذلك إطلاق سراح المزيد من الأسرى مقابل تمديد الهدنة، وعدد أكبر من الأسرى الأمنيين الفلسطينيين المفرج عنهم مقابل كل رهينة.

وذكرت صحيفة "يسرائيل هيوم" أن رؤساء الموساد والشاباك أبلغوا محاوريهم القطريين والمصريين والأمريكيين أن إسرائيل مستعدة للتفاوض على طول فترة وقف القتال، وعدد الأسرى المفرج عنهم، وكمية المساعدات الإنسانية المسموح بدخولها، لكنها لن توافق تحت أي ظرف من الظروف على إنهاء الحرب.

وأصدر مكتب رئيس الوزراء بيانا لم ينكر فيه موافقة إسرائيل على إطار لإطلاق سراح الرهائن، لكنه قال إن "التقارير حول الصفقة غير صحيحة وتتضمن شروطا غير مقبولة لإسرائيل."

وقال مسؤولون إسرائيليون لتايمز أوف إسرائيل يوم الإثنين إنهم يتوخون الحذر. وقال أحد المسؤولين "لا يزال هناك طريق طويل أمامنا."

وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في مؤتمر صحفي إنه يعتقد أن "الاقتراح قوي ومقنع... ولكن سيتعين على حماس اتخاذ قراراتها بنفسها."

وقال رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في واشنطن الاثنين خلال لقاء استضافه مركز "أتلانتيك كاونسل" للبحوث "نحن في وضع أفضل بكثير مما كنا عليه قبل بضعة أسابيع."وأضاف "بالأمس، تم إحراز تقدم جيد لإعادة الأمور إلى مسارها ولوضع الأساس للمضي قدما على الأقل"، قائلا إنه سيتم تقديم الاقتراح إلى حماس.وقال إن الاتفاق قد يؤدي إلى وقف دائم لإطلاق النار "في المستقبل."

وتجنب آل ثاني الجواب عندما سئل عن تصريحات نتنياهو الانتقادية الأسبوع الماضي بشأن كون الوساطة القطرية "إشكالية"، قائلا فقط إنه لا يتوقع أن يشكر رئيس الوزراء الدوحة.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي جون كيربي يوم الاثنين إن الطرفين "أقرب من أي وقت مضى" إلى صفقة رهائن جديدة، رغم أنه أكد أن ذلك "ليس على وشك الحدوث في أي يوم الآن... نحن متفائلون بحذر."وقال لأخبار القناة 12 إن الاتفاق الناشئ لا ينص على وقف دائم لإطلاق النار، بل وقف طويل الأمد. "ستكون هذه هدنة إنسانية أطول مما رأيناه في المرة السابقة... هدنة مؤقتة أطول في القتال... [ستكون] فرصة لإخراج المزيد من الرهائن... وإدخال المساعدات الإنسانية."

وأكد مكتب نتنياهو يوم الأحد عقد اجتماع رباعي بين الولايات المتحدة وإسرائيل وقطر ومصر لمناقشة صفقة محتملة. ووصف مكتب رئيس الوزراء تلك المحادثات بأنها "بناءة."وأضاف مكتب رئيس الوزراء "لا تزال هناك فجوات كبيرة سيناقشها الجانبان هذا الأسبوع في اجتماعات إضافية."

وتباحث مدير وكالة المخابرات المركزية بيل بيرنز الاتفاق الناشئ في فرنسا مع ديفيد بارنياع، رئيس وكالة المخابرات الموساد، وآل ثاني القطري، ورئيس المخابرات المصرية عباس كامل.كما أرسلت إسرائيل رئيس الشاباك رونين بار وكذلك مبعوث الجيش الإسرائيلي للرهائن نيتسان ألون إلى الاجتماع.

ويُعتقد أن 132 اختطفتهم حماس في 7 أكتوبر ما زالوا محتجزين في غزة. من بين شروط أخرى، تطالب حماس بوقف الحرب وانسحاب جميع القوات الإسرائيلية كشرط لإطلاق سراح الرهائن – وهي مطالب ترفضها إسرائيل.

وقال مسؤولان أمريكيان لوكالة "أسوشيتد برس" يوم السبت إن المفاوضين الأمريكيين يحققون تقدما في الاتفاق. المسؤولان، اللذان طلبا عدم الكشف عن هويتهما لقيامهما بمناقشة مفاوضات حساسة، قالا للوكالة إن البنود الناشئة للصفقة التي لم يتم إبرامها بعد ستتم على مرحلتين. كما أفادت صحيفة "نيويورك تايمز" يوم السبت بأنه تم تحقيق تقدم في المحادثات.

في المرحلة الأولى، وفقا لأسوشيتد برس، سيتوقف القتال للسماح بإطلاق سراح من تبقى من الرهائن من النساء وكبار السن والمصابين المحتجزين لدى حماس، مقابل الافراج عن أعداد كبيرة من الأسرى الأمنيين الفلسطينيين. وستهدف إسرائيل وحماس بعد ذلك إلى وضع التفاصيل خلال الأيام الثلاثين الأولى من الهدنة للمرحلة الثانية التي سيتم فيها إطلاق سراح

الجنود والمدنيين الإسرائيليين من الرجال مقابل أعداد أكبر بكثير من الأسرى الأمنيين الفلسطينيين. في حين أن الاتفاق المقترح لن ينهي الحرب، إلا أن المسؤولين الأمريكيين يأملون في أن يضع مثل هذا الاتفاق الأساس لحل دائم للصراع.

ويواجه نتنياهو ضغوطا متزايدة من عائلات العديد من الرهائن، الذين يطالبون بالتوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح أحبائهم. وتدعو مظاهرات أسبوعية في تل أبيب إلى التوصل إلى اتفاق، بما في ذلك مظاهرة نُظمت ليلة السبت.

تم إطلاق سراح حوالي 100 رهينة بموجب اتفاق هدنة استمر أسبوعا في نوفمبر مقابل الافراج عن أسرى أمنيين فلسطينيين في إسرائيل. ولعبت مصر وقطر دور الوساطة في هذه الصفقة.وأكد الجيش مقتل 28 ممن زالوا محتجزين لدى حماس، بالاستناد على معلومات استخباراتية ونتائج جمعتها القوات العاملة في غزة.

وفي غضون ذلك، نفى كيربي أن الولايات المتحدة تفقد الثقة أو الصبر في تعامل إسرائيل مع الحرب، قائلاً "ما زلنا ندعم بقوة شركائنا الإسرائيليين في حقهم، وفي مسؤوليتهم بملاحقة حماس، التي ما زلنا نعتبرها تهديدا حقيقيا للشعب الإسرائيلي. وبالتالي فإن الدعم الذي نقدمه لإسرائيل سيستمر."ومع ذلك، قال "من الواضح أننا نريد أن نرى انخفاضًا في عدد الضحايا المدنيين، ونريد أن نرى دخول المزيد من المساعدات الإنسانية، ونريد أن يكون هناك حذر ودقة في الطريقة التي تتم بها هذه العمليات."وقال إن إسرائيل كانت "متقبلة" لهذا الأمر و"بذلت جهدا لمحاولة تقليل عدد الضحايا المدنيين. لقد اعتمدوا بشكل أقل على القوة الجوية. لقد نظموا عملياتهم البرية بطريقة تجعلها أكثر استهدافًا ودقة."وقال كيربي إن يسمع "طوال الوقت" أن إسرائيل "تتجاهلنا، وأنهم لا يستمعون إلينا. بصراحة، الحقائق لا تثبت ذلك."

* * *

تايمز أوف إسرائيل: هليفي يحذر مراقب الدولة أن التحقيق المخطط له في إخفاقات 7 أكتوبر سيحول انتباه الجيش الإسرائيلي عن الحرب

بقلم إيمانويل فابيان و جيريمي شارون

كتب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي اللفتنانت جنرال هرتسي هليفي يوم الأربعاء رسالة إلى مراقب الدولة يطلب منه فيها تأجيل التحقيق المخطط له في الإخفاقات المتعددة التي حدثت قبل وأثناء وبعد هجوم حركة حماس في 7 أكتوبر. وقال هليفي لنتنياهو إنغلمان في الرسالة إن "جيش الدفاع في خضم حرب غير مسبوقة. إن التدقيق سيصرف انتباه القادة عن القتال، وسيضر بقدرة التحقيق العملياتي، ولن يسمح باستخلاص الدروس اللازمة لتحقيق أهداف الحرب." وأضاف: "لا توجد سابقة لإجراء مثل هذه المراجعة خلال الحرب... بناء على ذلك، سأطلب تحديد تاريخ بدء التدقيق بطريقة تمكن جيش الدفاع من تكريس الاهتمام والموارد المناسبة ."

في ديسمبر، أعلن إنغلمان إن مكتبه "لن يدع صخرة غير مقلوبة" في تحقيقه. وقال إنغلمان إن مكتبه سينظر في جميع جوانب "إخفاقات الأنظمة المتعددة"، بما في ذلك فحص أولئك الذين يتحملون "المسؤولية الشخصية" عن "الإخفاقات على

جميع المستويات – السياسية والعسكرية والمدنية". وأضاف أنه سيكون للتحقيق نصيب الأسد من أنشطة الجهاز خلال عام 2024، مشيرا إلى أنه سيحل محل التقارير الفصلية حول الجوانب الأخرى لعمل الدولة.

من بين القضايا التي سيراجعها مكتب مراقب الدولة سلوك المجلس الوزاري الأمني المصغر للحكومة؛ سلوك صناع السياسات والجيش في يوم 7 أكتوبر نفسه؛ الاستعداد الاستخباراتي قبل 7 أكتوبر؛ الوضع الدفاعي على حدود غزة قبل غزو حماس؛ جهوزية فرق الأمن المدنية في منطقة حدود غزة قبل الحرب؛ تمويل حماس؛ ونقص المعدات اللازمة لجنود الجيش الإسرائيلي، بحسب إنغلمان. وسيقوم مكتبه أيضا بدراسة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في أعقاب اندلاع الحرب، بما في ذلك كيفية نقل المدنيين من الجنوب والشمال؛ إجلاء الجرحى وجمع جثث الضحايا والتعرف عليها؛ حقوق المتضررين في الهجوم وقدرتهم على الوصول إلى تلك الحقوق؛ وأنشطة الدبلوماسية العامة للحكومة.

وفيما يتعلق بالمخاوف الاقتصادية المتعلقة بالحرب، سيبحث إنغلمان ومكتب مراقب الدولة أيضا في عملية صياغة الميزانية التكميلية التي تمت المصادقة عليها مؤخرا لتغطية نفقات الحرب، وكذلك تنفيذ برامج المساعدة المالية للمتضررين من الحرب. وسيقوم أيضا بمراجعة استعداد الدولة للهجمات الإلكترونية وإدارة المعلومات الرقمية المستخدمة للتعامل مع الأشخاص الذين تم إجلاؤهم. وقال إنغلمان أنه سيتم فحص أداء الحكومة في الفترة التي سبقت هجمات حماس في 7 أكتوبر، وفي يوم الهجوم نفسه، وفي الفترة التي تلت ذلك.

وقد وصف المنتقدون استجابة الحكومة للآثار المترتبة على المذبحة بأنها غير فعالة، مع قيام المجتمع المدني الإسرائيلي المتين بسد الثغرات، وتوفير المساعدة للأشخاص الذين تم إجلاؤهم والمعدات للجنود.

منذ اندلاع الحرب، انتقد مراقب الدولة الحكومة في عدة مناسبات، على الرغم من أن مكتبه يفتقر إلى حد كبير إلى صلاحيات تتجاوز تقديم التوصيات أو في بعض الحالات إصدار الغرامات. وفي ديسمبر أيضا، اتهم إنغلمان الحكومة بالفشل في التعامل بشكل مناسب مع المشاكل المدنية العديدة التي نشأت على الجبهة الداخلية خلال الأسابيع الستة الأولى من الحرب المستمرة، وقال في تقرير له إن عمل الوزارات والوكالات الحكومية كان يعاني من قصور شديد. وفي رسالة إلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في نوفمبر، انتقد الحكومة بسبب عدم استعدادها لاندلاع الحرب، وما وصفه باستجابة الدولة البطيئة لمساعدة السكان المدنيين الأكثر تضررا من الصراع. وكتب في ذلك الوقت أنه "لا يوجد مبرر للصحوة المتأخرة للحكومة الإسرائيلية"

* * *

تايمز أوف إسرائيل: التحليل الكياني: إعادة التوطين الفلسطيني

بقلم دانيال بن ابراهام

بحث مؤتمر للوزراء والبرلمانيين الإسرائيليين في القدس يوم 28 يناير 2024 فكرة النقل الطوعي للفلسطينيين. وحضره 15 عضو كنيست و11 عضو برلمان، من بينهم وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وبزازئيل سموتريش، وأكثر من ألف آخرين، لمناقشة الأفكار ذات الصلة. ولكن من أجل الحصول على دعم عالمي متزايد، يتعين على العالم أن يفهم لماذا قد لا يكون خيار النقل مفيداً فحسب، بل إنه يشكل عنصرًا ضروريًا حتى في النهج الأكثر ليبرالية في التعامل مع عملية السلام. وكما ناقشت في

مقالتي حول خطة الخيارات الثلاثة، فإن إسرائيل تبقي الفلسطينيين خارج إسرائيل فقط؛ لكن السياسة الطائشة التي ينتهجها بقية العالم بعدم قبول اللاجئين الفلسطينيين هي التي تبقيهم في "سجن في الهواء الطلق". إن السماح للفلسطينيين الذين يريدون ترك الحرية بالقيام بذلك لا يعد إبادة جماعية فحسب، بل قد يكون أيضًا منعًا للإبادة الجماعية.

الفهم الأول

إن الإنسانية تسيء فهم الأسباب الحقيقية لحروبنا، كل الحروب، ولهذا السبب تحدث الصراعات المسلحة رغم كل علم الإنسان وحكمته. الحروب لا تتعلق في الحقيقة بالأرض أو الموارد أو حتى بالدين. بل أعتقد أن هناك مفتاحًا سريًا لفتح كل الحروب بين البشر، وهو ما أسميه نظرية الكيانية PeaceMatrix™.

لا يتصرف الناس عادة للأسباب التي يعتقدون أنهم يفعلونها، خاصة عندما نقترب من الصراع. يتصرف الناس عادةً بناءً على الدافع اللاواعي، والغريزة البدائية، والعاطفة التي يتم تبريرها بمنطق داعم مختار بعد وقوع الحدث.

عادة لا يبدأ الجنود الحروب، لكن القادة كذلك. إن أسباب الحروب التي شرحها القادة والخبراء لشعوبهم من قبل، ويشرحها المؤرخون بعد فوات الأوان غير صحيحة من الناحية المادية. إن الإجراءات والتصعيد التدريجي الذي يؤدي إلى الحرب ليس سببًا للحرب، بل هو أحد أعراض مشكلة أخرى. لكن إذا كانت هذه أعراض فما هي المشكلة الحقيقية التي هي سبب الحرب؟

إن المفتاح لكل الصراعات البشرية الذي ربما يكون أكثر قيمة في التنبؤ بالحرب ومنعها من معرفة كل حقيقة من حقائق التاريخ البشري هو أن الحروب تنجم عن الديناميكيات النفسية الجماعية للاستقطاب داخل المجموعة مقابل الاستقطاب خارج المجموعة. عندما يقترب البشر من الصراع، تهيمن النفس الجماعية الأيديولوجية اللاواعية على ما نعتبره أفرادًا على أنه فكرنا العقلاني، مما يسبب اللاعقلانية والأخطاء الإستراتيجية والتصعيد والحرب.

ولهذا السبب لن يعقد حلف شمال الأطلسي اتفاق سلام مع روسيا بشأن أوكرانيا. لأن هذا ليس تفكيرًا فرديًا واضحًا، بل هو قرار جماعي خاطئ. إن كراهية اليهود ليست عقلانية. كما أن دعم جامعة هارفارد للمتطرفين الإسلاميين لا يفوق أهمية "الأمة الناشئة" الحائزة على جائزة نوبل. ولا النسويات اللاتي يدعمن إرهابيي حماس الذين لن يعطوهن أي حقوق. ولا إرهابيو حماس المتحالفون مع الشيوعيين الذين يحظرون الدين، وما إلى ذلك.

ملخص: إن العقول الجماعية التي تتحكم في البشرية ونحن نقترب من الصراع لا تتبع مُثُلها أو قيمها المعلنة، ولكنها تعمل في اللاوعي الجماعي بموجب مجموعة مختلفة من القواعد. كلمة "الكيانية" تعني حرفيًا الدرجة التي يكون فيها الفرد مقابل عقل الخلية الجماعي هو الكيان السيادي.

الفهم الثاني إذا فهمنا هذه الديناميكيات الأيديولوجية بشكل صحيح وأوجدنا طرقًا لتخفيفها وتوجيهها، فيمكننا منع الحروب وتجنبها وإنهائها، وربما كل الحروب بين البشرية. عندما أتحدث عن الحرب، لا أقصد فقط الصراع المسلح بين الأمم، بل الحروب الأهلية والاضطرابات السياسية والنزاعات الأيديولوجية والجماعية والثقافية والدينية.

الفهم الثالث إن مفتاح اللغز الكامل لقواعد ديناميات الجماعة الأيديولوجية في الصراع، ووقف الحرب، هو كما يلي: إعلان فبدلاً من أن تخضع أيديولوجيات المجموعة لسيطرة قيمها وقادتها المعلنين، تنمو العقول الأيديولوجية وتنتشر مثل الكائنات الحية المنفصلة، وهو ما أسميه "نظرية الكائنات الحية". تتصرف هذه الكيانات الحية الإيديولوجية مثل السحب غير المتبلورة التي تمثل أسياد الإنسانية، حيث تكون مصالح القوة والنمو منفصلة ومتفوقة على أتباعها. إنهم يتغذون من الصراع من خلال اكتساب المزيد من القوة اللاواعية على عقلانية أتباعهم.

ولهذا السبب تتجمع الأيديولوجيات ذات أنظمة القيم المتعارضة من أجل السلطة. وهذا هو السبب الذي يجعل الحركات الإيديولوجية تاريخياً تصبح حركات قوة أكثر عدوانية عندما تصل إلى أهدافها المزعومة - لأن الإيديولوجية تصبح أكثر قوة، وأكثر تعطشاً لمزيد من القوة.

ولهذا السبب تتماشى الديمقراطيات أخلاقيا مع الديمقراطيات الأخرى؛ لا للاستمتاع بكونك شوكة في خاصرة الديكتاتوريات، بل لأن الديكتاتوريات أكثر عرضة للصراع حيث يجب أن تستقطب الأيديولوجية الداخلية ضد مجموعة خارجية، مما يؤدي إلى التوسعات والصراعات مع الدول الأخرى.

وهذا هو السبب وراء سقوط الإمبراطوريات في كثير من الأحيان دون أن يحل محلها أي شيء، لأن الأيديولوجيات غير البناءة الجديدة تتحد لتمزيقها من أجل مكاسب غير عقلانية للقوة من خلال القيام بذلك.

ولهذا السبب تعتقد الدول أنها تبني دفاعاتها حتى تشعر بأنها مضطرة لمهاجمة الآخرين.

ولهذا السبب أيضاً تزايدت معاداة السامية رداً على أحداث 7 أكتوبر حتى قبل أن ترد إسرائيل، لأن الكيان الأيديولوجي تم تمكينه بالوحشية البدائية والاستقطاب.

المشكلة:

إن خطأنا في جهودنا لفحص الحرب وتفسيرها والتنبؤ بها وإيقافها هو أننا نعتقد أن الأطراف تريد في الواقع ما تدعي أنها تريده، على سبيل المثال: الفلسطينيون يريدون دولة فلسطينية. إن قسماً كبيراً من العالم يعامل الفلسطينيين وكأنهم لو كانت لديهم دولة فحسب، فإنهم سيكونون سعداء، وسيعم السلام. لكن الفلسطينيين رفضوا الدولة خمس مرات، في حين أنها لم تكن نقطة انطلاق لمهاجمة إسرائيل بشكل أفضل منها. لقد وضعوا "قضيتهم" قبل مصالحهم الخاصة.

وخطأنا هو أننا نعتقد أن الأفراد هم طرف النزاع، أو أن قادتهم كذلك. ونهمل التعامل مع المفاوض الحقيقي على الطاولة، وهو الأيديولوجيا، كطرف منفصل في النزاع. وبدون هذا العامل، تكون صيغة الفهم لدينا خاطئة تمامًا. وكما رأينا، خلال 75 عامًا، انتقلنا من 50% من الفلسطينيين الذين يريدون رحيل إسرائيل، إلى ما يقرب من 80% الآن. وفي المجتمعات العربية، يعتبر التأثير الإيديولوجي أقوى بكثير مما اعتدنا على التفكير فيه في المجتمعات الغربية.

المنظور الصحيح هو أن "القضية الفلسطينية" هي كيان حي ومتزايد منفصل. يرسل هذا الكيان بيادق بشرية ملتصقة به إلى حتفهم عن طريق التفجيرات الانتحارية، مما يثبت أن الأيديولوجية هي الكيان السيادي. فهي تبقى على قيد الحياة من خلال استمرار الصراع الذي يغذي العقل الأيديولوجي الحي بغض النظر عن مصالح الأفراد الفلسطينيين.

يرفض الفلسطينيون دائمًا إقامة الدولة، لأنهم إذا حصلوا على دولة فإن "القضية" الفلسطينية سوف تموت، وهي لا تريد أن تموت. لقد تعرض عرفات للتهديد بالقتل إذا قبل اتفاق السلام في كامب ديفيد، ليس من قِبَل أتباعه الأفراد، بل من قِبَل الإيديولوجية التي ترغمهم على ذلك. وفي حين يعامل العالم الفلسطينيين باعتبارهم ثقافة فريدة من نوعها وأشخاصاً يستحقون دولة، فإنهم ضحايا لكيانهم الأيديولوجي وسوء فهم العالم لذلك.

إن إعادة التوطين لا تعتبر إبادة جماعية إذا اختار الفلسطينيون ذلك، وأيضا لأنهم ليسوا أمة أو عرق أو عرق أو مجموعة دينية فريدة من نوعها، بل ذراع لإيديولوجية عربية أوسع، ولهذا السبب لا يمكنهم التعامل بالنيابة عنهم في هذه القضية. المكان الأول. إنهم يتحدثون نفس اللغة، ولهم نفس الدين، ويصلون يوميًا في نفس مبنى الكابيتول في مكة مثل الناس في 22 دولة عربية أخرى يحملون أعلامًا متطابقة تقريبًا.

وإذا حصل الفلسطينيون، من الناحية النظرية، على دولة، فإن الكيان الأيديولوجي الحي سيصبح أكثر قوة وأكثر تعطشا لمزيد من التوسع، مع حاجة أكبر للتوسع ومهاجمة إسرائيل. وحتى لو أراد القادة الفلسطينيون السلام، فإن الديناميكيات الأيديولوجية ستحل محلهم من خلال توجيه السلطة السياسية والمؤثرة إلى القادة الأكثر تطرفاً الذين سيزيدون من الأسلحة والحشد السكاني لمهاجمة إسرائيل. وفي نهاية المطاف، فإن الإكراه على مهاجمة إسرائيل سوف يكون أمراً لا يمكن مقاومته، وسوف يكون هناك المزيد من الحروب، وليس أقل منها.

لقد تغيرت "القضية" الفلسطينية بالفعل من هدف إقامة الدولتين إلى "من النهر إلى البحر" أمام أعين العالم مباشرة. ومن الناحية النظرية، حتى لو انتصر الكيان الفلسطيني على إسرائيل، فسيكون ببساطة بحاجة أكبر للتوسع وتهديد الأردن ومصر ولبنان، وفي نهاية المطاف السعودية. إن "القضية" الفلسطينية سوف تتغير ببساطة مرة أخرى أمام أعيننا من الهيمنة على الأرض المقدسة إلى الهيمنة الإقليمية وإقامة الخلافة.

الحل:

إن طريقة التعامل مع المشكلة ومساعدة الفلسطينيين لا تتمثل في تمكين كيان أيديولوجي عدواني ومعارض يكون أفراده وقادته مجرد بيادق في يده. بدلاً من ذلك، من خلال نوع نمذجة الكيانية التي أقوم بتطويرها لتخفيف جوع الكيان الأيديولوجي اللامحدود للتوسع والصراع، من خلال:

أ) توازن الأحزاب السياسية غير المسلحة المتنافسة ضمن نظام منظم للحد من نمو "القضية الفلسطينية"، مع التهديد بالانتقال بحيث تتحمل الأيديولوجية نتيجة عدم قبول النظام. ومن ثم فإن الكيان لا يقوى على التوسع الخارجي وأيديولوجية الغزو. وسيتعين على القادة التنافس لتحسين حياة الفلسطينيين بدلاً من مجرد إعلان الحرب، وإلا فإن

الفلسطينيين سيغادرون طوعاً، مما سيضعف هؤلاء القادة. في الجوهر، أنت تستخدم التهديد بإعادة التوطين لإعطاء حل الدولتين السلمي أفضل فرصة للنجاح.

ب) إذا لم يقبل الكيان الاعتدال في موقعه الحالي، فإن النتيجة هي الانتقال إلى دولة فلسطينية في سيناء أو الأردن أو قطر أو أي أرض عربية أخرى حيث لا يكون نقطة انطلاق لمحاولة تدمير إسرائيل. إن وجود موقع آخر للدولة الفلسطينية من شأنه أن يفصل بين الأيديولوجية التي تريد إقامة الدولة عن الأيديولوجية التي تريد تدمير إسرائيل، وسيثير جدلاً بينهما مثل إطلاق البخار من محرك بخاري. وبذلك، لم يعد العالم متحدًا من خلال معاداة السامية التي تغذي الدعم للكيان. (على سبيل المثال، يمكن لمصر والأردن أن يعاملا الفلسطينيين بطرق لا يمكن لإسرائيل أن تفلت منها دون غضب دولي وعواقب قانونية وسياسية).

ومن دون خيار إعادة التوطين، يصبح الفلسطينيون والإسرائيليون أيديولوجيتين مجبرتين على أن تكونا معاً مثل ديكين موضوعين في قفص صغير ليس أمامهما خيار سوى القتال. ولكن مع خيارات النقل هذه، فإن "القضية" لن تظل قضية عربية موحدة في مواجهة إسرائيل، بل مسألة عربية داخلية. ونتيجة جعل الأمر شأنا داخليا هي تقليل الاستقطاب الأيديولوجي، وإضعاف الكيان، وجعله أكثر قابلية للإدارة، وبالتالي تقليل الصراع، ومساعدة الفلسطينيين.

وإذا لم يقبل الفلسطينيون بدولة فلسطينية في مكان آخر أيضاً، فإن النتيجة هي أن الكيان سوف يضعف أكثر، حيث يمكن استيعاب الفلسطينيين في سكان الدول الأخرى كلاجئين. فإذا كانت دول مثل مصر أو الأردن، أو حتى إيران وتركيا، عازمة حقاً على مساعدة الفلسطينيين، فإنها تستطيع أن تستقبل اللاجئين الفلسطينيين. ولا يحق للعالم أن يجبر الفلسطينيين على البقاء في صراع، ولا أن يضع العبء والنزاع على عاتق إسرائيل، عندما تكون القضية أقل استقطاباً بكثير إذا تعاملت معها الدول الإسلامية.

ومن خلال إنشاء مسار منظم للإضعاف المتتالي للكيان، فإنك تقوم بتلطيف الأيديولوجية، بدلاً من محاولة التعامل مع القادة الذين هم أنفسهم ضحايا لأيديولوجيتهم الأكثر قوة. إنه فوز مربح للجانبين، لأنك إما أن تضعف القبضة الإيديولوجية العدوانية على السكان، أو تحصل على البديل التالي الأفضل للشعب. كل أحكام "القانون الدولي" التي تخالف ذلك خاطئة، وهذا صحيح، لأن ما هو غير أخلاقي حقاً هو العقلية العالمية والسياسة المفروضة التي تمنع الفلسطينيين الذين يريدون الانتقال من القيام بذلك.

عندما تتبنى جهودنا لحل الصراعات هذه التفاهمات، فإن الأيديولوجيات في الصراع ستتوقف عن محاولة تدمير بعضها البعض بشكل بدائي، مما يؤدي إلى تفعيل آلياتها الدفاعية والمزيد من الاستقطاب والحروب. وبوسع الإنسانية أن تتوقف عن خوض صراعاتنا على المدى القصير والتدريجي، وأن تعالج القضايا الأوسع والطويلة الأجل القادمة بعد عشرة أعوام، وعشرين، وخمسين عاما. سنكون قادرين على السماح لجميع الثقافات الجميلة بالحفاظ على نفسها إذا اختاروا ذلك. في نهاية المطاف، يمكن للبشرية أن تتعلم كيفية توجيه الكيان الأيديولوجي بعناية ولطف بطريقة تؤدي إلى إضعافه استراتيجيًا

لعدم تعديل نفسه، لذلك يمكنها أن تفعل ذلك. ولذلك، فإنه قد لا ينمو فحسب، بل يتطور، تمامًا كما نرغب في أي كائن حي آخر.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: في الصباح التالي

بقلم أفروم مالاتشوسكي

باعتباري شخصًا أرثوذكسيًا بشكل واضح، فإن التعامل مع السياسة الإسرائيلية كان دائمًا تجربة غير مريحة للغاية. بسبب مظهري، وجدت أن الناس غالبًا ما يكون لديهم أفكار مسبقة حول ما قد أؤمن به أو لا أؤمن به. ومع ذلك، يبدو أن شيئًا ما قد تغير بعد غزو السابع من أكتوبر. ردا على هذا اليوم المأساوي، اجتمعت أمتنا بطريقة لم نشهدها من قبل. إن هذه الوحدة هي أمر تحتاجه إسرائيل بشدة، خاصة في ظل حالة الانقسام التي كانت تعيشها إسرائيل قبل الغزو.

إن المشاهد المروعة التي شاهدناها يوم 7 أكتوبر لن تُنسى قريباً. في ما كان من المفترض أن يكون أكثر الأعياد بهجة في التقويم اليهودي، واجهت أمتنا شرًا لم يشهد العالم مثله منذ المحرقة. لقد اقتحم إرهابيو حماس منازل المدنيين الأبرياء واغتصبوا وقتلوا ونهبوا. في يوم الاحتفال، بكت جماعتنا بدلا من الرقص. الشر لم ينته في السابع من أكتوبر؛ الكثير منا، وخاصة الطلاب، ما زال يتعرض للاعتداءات من تصرفات حماس بشكل يومي. لقد تعرض الطلاب للهجوم في الحرم الجامعي، ويشعر الكثير منا بعدم الأمان بشكل لا يصدق. في البلاد، كانت المنظمات الطلابية التي يتم تمويل العديد منها من الرسوم الدراسية، تحتفل وتدعو إلى وفاة الشعب اليهودي. ومع ذلك، وسط هذه المآسي، ظهر شعور جديد بالوحدة اليهودية التي تتجاوز الانقسامات السياسية والدينية. في جميع أنحاء العالم، في مواجهة خصمنا المذهل، رفع اليهود رؤوسهم عاليا وفخورين.

قبل أربعة أشهر فقط، كان شعبنا منقسما. جعلت حركة الاحتجاج في إسرائيل الكثيرين في العالم ملتصقين بشاشات التلفزيون، وكان أولئك داخل إسرائيل نفسها منقسمين على أسس دينية وسياسية. وصلت هذه التوترات ذروتها عندما اندلعت أعمال شغب في يوم الغفران حول ما إذا كان ينبغي الفصل بين الجنسين في الصلاة العامة. تزايدت التوترات خلال السنوات القليلة الماضية، ولدى طرفي هذا النقاش الثقافي العديد من الشكاوى المشروعة ضد بعضهما البعض. ومع ذلك، فإن هذه المشاحنات الداخلية جعلتنا نغفل عن الصورة الأكبر – فبالرغم من اختلافاتنا، فإننا جميعًا شعب واحد. ومن المفجع أن الأمر استغرق هجومًا غير مسبوق لكي نعود إلى الوحدة التي تحدد هويتنا كشعب، لكن لم يكن من الممكن أن يأتي ذلك في وقت أفضل. إن الوحدة مهمة للغاية، لأنه، كما تظهر أمتنا مرارًا وتكرارًا، عندما نكون متحدين، لا شيء يمكن أن يقف في طريقنا.

وتظهر هذه الوحدة في جميع جوانب المجتمع اليهودي. لقد شهدت كل منظمة يهودية، بدءًا من لجنة التنسيق اليهودية الأكثر علمانية وحتى المعابد اليهودية الأكثر تدينًا، استيعابًا لا يصدق في أعضائها. في الواقع، لا أتذكر آخر مرة كان فيها هليل في الحرم الجامعي الخاص بي مليئًا بالطلاب كما كان في الأيام الأولى للحرب. وقد جاءت هذه الوحدة أيضًا على شكل تبرعات، نقدية وإمدادات، بمختلف الأحجام.

ونحن نشهد أيضًا الوحدة في إسرائيل. منذ بداية الحرب تطوع الآلاف من الحريديم للانضمام إلى الجيش الإسرائيلي. وحتى حركة الاحتجاج، التي كانت رمزًا ضد الحكومة، تمحورت حول اللحظة التي تعرضت فيها الأمة للهجوم. اجتمع قادة الاحتجاج معًا لجمع الأموال لأولئك الذين تم إجلاؤهم، وبدء حملات الملابس والطعام للمحتاجين. ومن الناحية السياسية، كانت هناك أيضًا درجة أكبر من الانسجام مع حكومة الوحدة التي يتم تشكيلها للتعامل مع الأزمة.

لقد أظهرت لنا اللحظة الحالية أنه على الرغم مما مررنا به في العام الماضي، إلا أننا في جوهرنا شعب واحد. على الرغم من اختلافاتنا، نحن عائلة ولا يمكن لأي شيء أن يسلبنا ذلك. وبينما ندخل عامًا جديدًا ونبدأ في النظر إلى ما تحمله الأسابيع والأشهر المقبلة لإسرائيل، آمل أن نحافظ على الوحدة التي أظهرناها خلال الأشهر القليلة الماضية. ونحن نتجاوز هذه الحرب ونعود إلى السلام. عندما نعود إلى الحياة الطبيعية وخلافاتنا الداخلية. ولا ينبغي لنا أن نخفي خلافاتنا في الرأي، ولكن ينبغي أن تكون هذه المناقشات ودية، كما يحدث مع الأخ. بعد كل شيء، نحن جميعا عائلة.

* * *

تايمز أوف إسرائيل: بعد فوات الأوان، هل كان الانسحاب من غزة أخلاقياً؟

بقلم الحاخام يوئيل بن نون

عندما "احتلت" إسرائيل غزة، كان هناك عدد أقل من الوفيات. وعندما غادرت، كان هناك المزيد. أليس هذا معيارا صحيحا للأخلاق؟

قبل الانسحاب من غزة الذي أشارت إليه الحكومة الإسرائيلية باسم "اتفاق أوسلو الأول" وبعد ذلك "فك الارتباط"، على الرغم من أنه كان من الواضح في مثل هذا البلد الصغير أنه من المستحيل الانفصال الحقيقي عن غزة، ارتفعت أصوات الإسرائيليين. الذين يحبون الأخلاق والعدالة، والذين يؤمنون بالإنسانية اليهودية والعالمية، سُمعوا وهم يعلنون أن "الاحتلال مدمر". وطالبت هذه الأصوات إسرائيل بالانسحاب من غزة ليس فقط لأسباب سياسية وأمنية، بل لأسباب أخلاقية بالدرجة الأولى. لقد أصروا على أن نتوقف عن التصرف مثل الأشخاص الذين يسيطرون على الآخرين، والذين يعاملون الآخرين كما يعامل الفارس حصانه. وكانت حجتهم الرئيسية، بالطبع، مبنية على تقليد التاريخ اليهودي والأخلاق اليهودية.

لقد كنت على قناعة دائما بأن الكراهية وحدها هي الهدامة، ولا فرق بين "الاحتلال" و"الانسحاب"، ولا بين زمن الحرب وزمن السلم. الكراهية هي رد فعل النفس البشرية على التهديدات والشعور بالخوف. إنها الكراهية التي تخرج كل الشرور الموجودة في الإنسان، من أجل الدفاع عن النفس سواء كان مبررًا أو غير مبرر، أو حتى وهميًا. في الواقع، يكون أقوى عندما يكون التهديد وهميًا، كما هو الحال على سبيل المثال، "التهديد اليهودي" الوهمي ضد العالم الأممي، والذي هو أساس الكراهية المعادية للسامية.

الجندي الجيد هو جندي لا يكره لأنه لا يخاف. لقد قاتلت مع رفاقي في السلاح ضد الأردنيين والمصريين (في القدس خلال حرب الأيام الستة، وفي السويس في حرب يوم الغفران)، لكننا لم نكرههم لأننا لم نكن خائفين منهم. لكن أولئك الذين

يقاتلون من أجل "إنهاء الاحتلال" لأنه "مدمر" لم يستمعوا قط. وحتى اليوم، يواصلون التبشير بـ"نهاية الاحتلال" في يهودا والسامرة لأسباب أخلاقية بشكل رئيسي. ولكن هل يشمل الحساب الأخلاقي أيضًا حياة الإنسان؟ من الإسرائيليين؟ من الفلسطينيين؟ فهل تدمير المستوطنات اليهودية له أهمية أخلاقية أيضًا؟

بعد مرور ثمانية عشر عاماً على تدمير إسرائيل للمستوطنات في غوش قطيف في قطاع غزة كجزء من خطة فك الارتباط، نستطيع أن نفحص النتائج بأمانة .ليس فقط من وجهة نظر أمنية وسياسية، بل أولاً وقبل كل شيء من منظور أخلاقي. خذ بعين الاعتبار ما يلي:

خلال 38 عاماً من سيطرة الجيش الإسرائيلي على غزة من حرب الأيام الستة حتى "فك الارتباط" قُتل حوالي 230 إسرائيلياً و2640 فلسطينياً في قطاع غزة وفقاً للأرقام الرسمية، معظمهم بالطبع في موجات الانتفاضة التي بدأها الفلسطينيون.

في السنوات العشر التي تلت انسحاب الجيش الإسرائيلي حتى ما بعد عملية الجرف الصامد في عام 2014، قُتل أكثر من 100 إسرائيلي وأكثر من 4000 فلسطيني على طول حدود قطاع غزة نتيجة إطلاق النار من غزة

في السنوات الست التي تلت نهاية عملية الجرف الصامد وحتى ما قبل القتال الحالي مباشرة، قُتل أكثر من 70 إسرائيليًا في غزة والمناطق المحيطة بها، وما بين 1700 إلى 2880 فلسطينيًا وفقًا لمصادر مختلفة.

وفي الحرب الحالية قُتل أكثر من 1500 إسرائيلي ومواطن أجنبي في مجزرة 7 أكتوبر! لقد سقط حتى الآن أكثر من 200 مقاتل من الجيش الإسرائيلي في غزة منذ بداية المناورة البرية، وتتحدث تقارير حماس الرسمية عن مقتل أكثر من 26 ألف فلسطيني! ولا يسعنا إلا أن نستنتج أن الانسحاب الإسرائيلي من غزة أدى إلى زيادة مروعة في عدد القتلى الإسرائيليين وزيادة أكثر دراماتيكية في عدد القتلى الفلسطينيين. وهذا فشل أخلاقي رهيب. وكان من الممكن التنبؤ بهذه النتيجة بسهولة. وفي محادثة شخصية مع رئيس الوزراء آنذاك إسحق رابين خلال المحادثات حول الانسحاب الأول لـ"أوسلو 1"، أوضح لي رابين دعمه للمستوطنات اليهودية في غوش قطيف، قائلاً: "إذا لم نجلس في قطيف، فإن إرهاب حماس سيكون هناك".

وتأثرت حياة الفلسطينيين في غزة بشدة بسبب فقدان الوظائف في إسرائيل والحرب التي شنتها حماس والجهاد الإسلامي ضد إسرائيل. إن القمع الذي يتعرض له الفلسطينيون من قبل الحكومة الفلسطينية، وخاصة حكومة حماس، هو أسوأ بكثير من أي قمع إسرائيلي في الوقت الذي كان فيه الجيش الإسرائيلي يحكم غزة.

على سبيل المثال، عمل حوالي 5000 فلسطيني وحصلوا على عيشة كريمة في دفيئات غوش قطيف. وقد استثمر الاتحاد الأوروبي مبالغ كبيرة لشراء تلك الدفيئات الزراعية من أصحابها الإسرائيليين قبل الانسحاب الإسرائيلي من غزة حتى يتمكن العمال الفلسطينيون من مواصلة العمل وكسب لقمة العيش هناك. كل هذا ذهب سدى، لأن الجهاد الإسلامي وحماس استولتا على مناطق المستوطنات المدمرة وتفكيك الدفيئات وطمسها.

لقد تم تدمير 21 مستوطنة يهودية مزدهرة في غزة، كبيرة وصغيرة على حد سواء، بشكل كامل وتم تهجير سكانها في "خطة الانفصال". فكروا للحظة في 21 قرية فلسطينية، كبيرة وصغيرة، قد يتم تهجيرها من أجل اتفاقية أو أخرى. لن يقبل أي

شخص "أخلاقي" تدمير ولو قرية فلسطينية واحدة من أجل أي "اتفاقية سلام"، ولكن من الواضح أن اليهود الإسرائيليين لا يتمتعون بحقوق الإنسان الأساسية في نظر أنصار الانسحاب و"فك الارتباط". ربما يرجع ذلك إلى أنهم ينظرون إلينا على أننا "شعب مهاجر" استعماري وليس "شعبًا أصليًا". هذه كلمة واحدة فقط للتعبير عن مثل هذا الموقف: العنصرية.

يتعين على الدولة اليهودية أن تتقبل "الآخر" وأولئك "المختلفين"، وخاصة العدد الضخم من السكان الفلسطينيين، ولكن الدولة الفلسطينية في نظر أنصارها من المفترض أن تكون "نظيفة" من اليهود الإسرائيليين. هناك كلمة واحدة فقط لهذا: العنصرية.

من وجهة نظر أخلاقية بحتة، كان الانسحاب الإسرائيلي من غزة فشلاً خطيراً للغاية، لكن أولئك الذين يدعون الأخلاق العالية يغمضون أعينهم عن هذا الواقع ولا يترددون في إطلاق شعارات كاذبة. مثل المؤمنين "المتدينين" المثقفين، فإن الواقع القاسي لا يؤثر على آرائهم على الإطلاق.

حجتهم هي أن "الاحتلال" لم ينته فعلياً لأن إسرائيل تحاصر غزة من كل جانب، بحراً وبراً. وبعبارة أخرى، فإن "الاحتلال" لن ينتهي إلا عندما يحصل الفلسطينيون في غزة على ميناء ومطار مجانيين دون إشراف إسرائيلي. ناهيك عن أنهم، بناءً على الأهداف التي يعلنونها صراحةً كل يوم، سيستخدمون هذه الأصول لبناء قوة عسكرية فوق أنفاقهم الإرهابية من أجل تدمير "المستوطنة الصهيونية" ليس فقط في غزة وما حولها، بل لتحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة في كل أنحاء إسرائيل.

لقد سألت الفلسطينيين الإسرائيليين المتعلمين والمثقفين الذين، على حد علمي، بعيدون كل البعد عن الإرهاب: متى بدأ "الاحتلال الصهيوني"؟ قالوا لي عام 1948. ثم سألت إذا كان هناك رأي آخر. قالوا لي نعم عام 1917، والبعض يقول عام 1882. سألت هل هناك فلسطيني يعتقد أن «الاحتلال» بدأ عام 1967، فقيل لي لا، لا أحد يصدق ذلك.

الاستنتاج الأخلاقي واضح: الانسحابات أكثر تدميرا من السيطرة الإسرائيلية. إنها تزيد من الكراهية وتشكل العقبات الحقيقية أمام السلام.

* * *

معاريف: حصاد لاهاي: تعادل تكتيكي، انتصار إستراتيجي

بقلم المحامي آفي كالو

ترجمة: مركز الناطور للدراسات والأبحاث

القرار المرحلي لمحكمة العدل الدولية الذي يمتنع عن الاستجابة لطلب الملتمسة، جنوب إفريقيا لاستصدار أمر احترازي يأمر بوقف القتال في قطاع غزة وإعادة السكان إلى شماله يشكل إنجازا سياسيا، عسكريا وقانونيا أول في سموه لدولة إسرائيل وبخاصة للجيش الإسرائيلي. عمليا – للديمقراطيات الغربية أيضا، في حربها الحالية والمستقبلية، ضد الإرهاب العالمي. وان كانت المحكمة تتبنى بتوسع على مدى القرار المرحلي الرواية الفلسطينية والجنوب إفريقية، بشأن نتائج الحرب على الأرض والمصاعب التي يعانيها سكان القطاع وتقضي بأنه لا يمكن أن تستبعد في هذه المرحلة المبكرة إمكانية أن تكون

ترتكب، ظاهرا، إبادة جماعية في القطاع. مع ذلك، في المحكمة يجلس قضاة من كتلة دول عدم الانحياز ولهذا السبب فإن هذا القول الأولي كان متوقعا. بالمقابل، القرار لا يقيد حرية عمل الجيش الإسرائيلي، رغم الضرر الشديد الذي ألحق بالبنى التحتية في المنطقة وحقيقة أن اكثر من مليون نسمة نزحوا من بيوتهم. وهكذا، بقيت ضمنا حرية العمل الميداني في مواجهات شديدة ضد منظمات الإرهاب، بشكل يشكل عمليا تحذيرا عن تفسير واسع لحق الدفاع عن النفس. كما يدور الحديث عن إشارة مرحلية إلى أن الممارسات التي يتخذها الجيش الإسرائيلي والتي صممها في الـ 15 سنة الأخيرة (وبخاصة منذ حملة الرصاص المصبوب) مقبولة وان كان يخيل أحيانا أن رئيسة المحكمة تتبنى روح الجيش الإسرائيلي في أقوالها، مع دعوتها للامتناع عن المس بغير المشاركين واتخاذ الأعمال العسكرية وفقا لقوانين الحرب.

الأوامر الاحترازية التي أصدرتها المحكمة تفترض الانتباه (بخاصة مطلب ضمان الواقع الإنساني في القطاع، بشكل يلغي أفكارا تطلق في إسرائيل تدعو إلى منع المساعدات الإنسانية عن القطاع) لكنها لا تغير بشكل جوهري صورة الوضع بالنسبة للحرب. فضلا عن ذلك، سارت المحكمة شوطا أبعد يتجاوز طلب الملتمسة، بإشارتها إلى الحاجة العاجلة لتحرير المخطوفين المحتجزين في اسر "حماس". هذا إنجاز إسرائيلي آخر يمكن أن يعزى لعائلات المخطوفين وقيادة العائلات.
إلى ذلك، تبرز على نحو خاص حقيقة أن الإدارة الأميركية ليست مطالبة بأن تدفع ثمنا بعملة سياسية ثقيلة الوزن، مثل استخدام حق النقد الفيتو في مجلس الأمن، لو كانت قررت المحكمة وقف القتال ورفعت القرار إلى مجلس الأمن.
بالمقابل، فإن حقيقة أن رئيس الدولة اسحق هرتسوغ ووزير الدفاع يوآف غالانت ذكرا بالاسم من قبل رئيسة المحكمة، في أعقاب تصريحاتهما الإشكالية حول القتال، تعود لتشكل ضوء تحذير أمام المسؤولين الكبار في إسرائيل بأن عليهم أن يحذروا في أقوالهم وان يظهروا رباطة جأش على المزاج الحار حتى في أسوأ الأوقات. مع كل الاحترام، وزير الدفاع لا يمكنه أن يتحدث على موجات الأثير كقائد سرية في الميدان مثلما لا يحق للرئيس أن يتحدث كنائب من المقاعد الخلفية في الهيئة العامة للكنيست؛ فضلا عن ذلك فإن حقيقة أن الرئيس، المواطن رقم 1 يقتبس في قرار المحكمة، تشكل خللا يحتاج إلى إصلاح من جانبه، وعلنا (مثل قول الرئيس جو بايدن في بداية المعركة، إن الجيش الإسرائيلي يعمل في موجب قوانين الحرب)، ينبغي الأمل في أن الاثنين (إلى جانب الوزير كاتس الذي ذكر هو أيضا)، مثل باقي أعضاء الحكومة الذين يتحدثون، صبح مساء، بشكل غير مسؤول يلحق ضررا حقيقيا في الساحة الدولية – أن يمتنعوا عن تكرار الأقوال أو، عند الحاجة، أن يستشيروا المستشار القانوني قبل كل تصريح يوجد فيه احتمال ضرر قانوني، عسكري وسياسي.
وختاما، قرار المحكمة هو دليل دامغ، بقوة اكبر وفي ظل محاولة الانقلاب النظامي الذي وقعت في مطارحنا في السنة الأخيرة – على الحاجة الماسة لجهاز قضاء مستقل، مهني ومقدر في العالم، لأمن إسرائيل القومي. إن حقيقة أن جهاز القضاء، برئاسة المستشارة القانونية للحكومة، اتخذ وبشجاعة القرار للمشاركة في الإجراء التاريخي اثبت قوة وحقق إنجازا مهما – تداعياته ستتضح لاحقا في سياق الطريق.
فضلا عن ذلك، فإن قرار مشاركة رئيس المحكمة العليا المتقاعد اهرون باراك كقاضٍ استثنائي في الإجراء، تبين كما كان متوقعا قرارا دراماتيكيا. فضلا عن معارضته لمعظم الأوامر الاحترازية (إلى جانب القاضية من أوغندا)، موقفه في رأي الأقلية بالنسبة للنية لفحص احتمال الإبادة الجماعية يضع أساسا قانونيا مهما لتآكل الحجج في الموضوع في سياق الطريق واستبعاد قول ذلك وان كان الطريق إلى هذا لا تزال طويلة ومعقدة.

من خلف الكواليس، يمكن الافتراض بأن باراك، القانوني الإسرائيلي المقدر للغاية في العالم، اثر، وازن وخلق وزنا مضادا، حتى في المحفل المتحيز تقليديا ضد إسرائيل. الأمور واضحة بين السطور في القرار المرحلي للمحكمة، الذي انتهى بالتعادل، لكنه ينطوي على انتصار استراتيجي لإسرائيل.

* * *

هآرتس: ما بعد لاهاي

ردت محكمة العدل الدولية في لاهاي، أول من أمس، طلب جنوب إفريقيا إصدار أمر بوقف القتال في القطاع بدعوى الإبادة الجماعية، واكتفت بإصدار بضعة أوامر احترازية تلزم إسرائيل بمنع الإبادة الجماعية. ورغم ذلك محظور التقليل من خطورة الوضع وتجاهل موافقة المحكمة على فحص الادعاء بالإبادة الجماعية.

الحكومة، الكنيست، رئيس الدولة، الجيش والجمهور في إسرائيل يجب أن يروا بقرار المحكمة تحذيرا خطيرا وان ينفذوا القرار.

الأوامر الاحترازية تلزم إسرائيل باتخاذ كل الوسائل التي لديها كي تمنع الإبادة الجماعية، قتل المدنيين، إلحاق ضرر ومنع الولادة. كما تفرض الأوامر على إسرائيل السماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع. كما أمرت المحكمة إسرائيل بمعاقبة المحرضين على الإبادة الجماعية. لم تشكك المحكمة في حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها لكن في الوقت نفسه وصفت مسا خطيرا بالمدنيين في أن على إسرائيل أن تمتنع عنه بكل الوسائل التي تحت تصرفها. هذا يعني أن على إسرائيل أن تتشدد في الالتزام بأحكام القتال، أن تبذل جهدا مضاعفا لتقليص المس بالمدنيين وتحرص على أن تصل المساعدات الإنسانية إلى المدنيين.

إن الوهن الذي أبدته المستشارة القانونية للحكومة، غالي بهرب ميارا والنائب العام للدولة عميت ايسمان في معالجتهما للتصريحات التحريضية والخطيرة الكثيرة على لسان رئيس الدولة، رئيس الوزراء، وزراء، نواب وشخصيات عامة، جبى ثمنا باهظا. الدعوى ضد إسرائيل استندت إلى جملة تصريحاتهم كي تستخلص منها ومن حقيقة أن جهاز القضاء لم يعاقب المحرضين، النية للإبادة الجماعية.

لقد ذكرت المحكمة في قرارها بيان بهرب ميارا، قبل بضعة أيام من المداولات في الالتماس بأنها بدأت العمل ضد أقوال تحريضية لمسؤولين كبار. على بهرب ميارا أن تواظب في هذا الخط وان تعاقب المحرضين. إن اختيار المحكمة اقتباس رئيس الدولة اسحق هرتسوغ، وزير الدفاع يوآف غالانت ووزير الخارجية إسرائيل كاتس يدل على أن المحكمة تنظر بعين الخطورة الشديدة إلى أقوال قيادة الدولة، وغير مستعدة لأن تتصرف مثلما يتصرفون في إسرائيل: إسقاط الوصمة الأخلاقية فقط على نسيم فتوري، على تالي غوتليف وعلى أمثالهما، وصرف النظر عن انهما ظاهرا لا يمثلان سياسة إسرائيل. إن على قيادة إسرائيل كلها أن تغير الشكل الذي تتحدث فيه، وإذا لم تفعل هذا – فإن على المستشارة القانونية أن تتعامل معهم بيد من حديد. لكن فضلا عن الإقوال من المهم أكثر عمل كل ما هو ممكن لأجل تقليص المس بالمدنيين والسماح بظروف معيشة معقولة في القطاع. ليس فقط بسبب الخوف من لاهاي بل أساسا لأجل الحفاظ على الطابع الإنساني.

* * *

هآرتس: قائدنا إلى مكانة الدولة المجرمة

بقلم ألوف بن

قبل حوالى سنة ونصف السنة عشية الانتخابات التي فاز فيها للولاية السادسة لخص رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حياته ونشاطاته في كتاب ذكرياته "بيبي: قصة حياتي". يصعب تخيل سيرة ذاتية تقادمت بهذه السرعة. أي كتاب في المستقبل سيكتب عن نتنياهو سيتركز على حرب 7 أكتوبر وتداعياتها. من الآن فصاعدا هذه هي قصته وقصتنا جميعا. الكارثة التي انزلها على الدولة سيتم تذكرها على اعتبار أنها الحدث المؤسس في حياته وحياة إسرائيل. كل ما قاله نتنياهو وفعله قبل ذلك سيتم حشره في فصل المقدمة، وسيتم تعليمه في دروس التاريخ في قائمة "العوامل والظروف التي أدت إلى المأساة."
من المهم إذا كان نتنياهو يلوم نفسه الآن حول مسألة هل خطأ حياته كان في تصميمه على "البقاء على دفة القيادة" والعودة إلى الحكم بدلا من التوقيع على صفقة الادعاء التي عرضها عليه المستشار القانوني السابق للحكومة، مندلبليت، والذهاب إلى البيت؟ هل خلف الشخصية العامة التي تطرح ثقة بالذات لا حدود لها يختفي شخص يعترف بأخطائه ويدرك أن فوزه الساحق في الانتخابات الأخيرة وتشكيل "حكومة اليمين المطلقة" قادت إسرائيل إلى حافة الموت؟.

في يوم الجمعة الماضي، تلقى نتنياهو ضربة أخرى في حكم محكمة العدل الدولية في لاهاي، التي وافقت على النظر في الدعوى التي قدمتها جنوب إفريقيا والتي تتهم إسرائيل بارتكاب إبادة جماعية في قطاع غزة. من الصعب تعزية انفسنا بامتناع قضاة المحكمة عن طلب وقف إطلاق النار الفوري. قرارهم هذا يعرض إسرائيل كمتهمة واضحة لارتكاب الإبادة الجماعية، ويحذرها من التلاعب بالأدلة ويطالبها بتقديم تقرير عن سلوك جيد، وذكر بالأسماء عددا من قادتها مثل رئيس الدولة اسحق هرتسوغ ووزير الدفاع يوآف غالانت ووزير الخارجية إسرائيل كاتس كمحرضين على الإبادة الجماعية. نتنياهو في الحقيقة اكثر حذرا منهم في أقواله، ولم ينجر إلى الاندفاع على شكل "قوموا بالتدمير والقتل"، لكن مسؤوليته العامة واضحة للقضاة الذين اقتبسوا وعده بحرب طويلة.

قرار الحكم بأن إسرائيل تنفذ إبادة جماعية في غزة تم تأجيله للسنوات القادمة، لكن تكفي قراءة المقدمة وما تم اقتباسه في قرار الحكم من أجل فهم بماذا تشبه المحكمة الدولية عملية "السيوف الحديدية": مذبحة سيربرنتسا، مذبحة أبناء الروهينغا في ميانمار أو غزو روسيا لأوكرانيا. ما هذه المفارقة التاريخية: بالتحديد نتنياهو، الذي يعتبر في إسرائيل الزعيم الأكثر خوفا من استخدام القوة وشن الحروب، يتم ذكره الآن في الزمرة نفسها إلى جانب فلاديمير بوتين وراتكو ملاديتس والحكام في ميانمار. وإذا كانت جنوب إفريقيا ستكسب الدعوى والمحكمة تقرر بأنه يتم ارتكاب إبادة جماعية في غزة فإن نتنياهو سينضم إلى قائمة أسوأ المجرمين.

قرار حكم محكمة العدل الدولية هو الانتصار الأكبر لحركة "بي.دي.اس" التي تنفي شرعية وجود إسرائيل. وهو اكثر بألف ضعف من قرار الأمم المتحدة الذي تم إلغاؤه والذي يساوي بين الصهيونية والعنصرية، ومن التظاهرات في الجامعات الأميركية أو من عروض المقاطعة التي قام بها روجر ووتر وأصدقاؤه. بالتحديد بعد أن تمت مهاجمة إسرائيل وارتكب ضد

مواطنيها الذبح والاغتصاب والتدمير والاختطاف غير المسبوق فإنها تقف أمام المجتمع الدولي كمتهمة بارتكاب اكبر الجرائم خطورة ضد الإنسانية. الإذن الضمني الذي اصدره القضاة بمواصلة الحرب قد يتحول إلى فخ لن يؤدي إلا إلى المزيد من الأدلة ضد إسرائيل في المستقبل. مع ذلك، حتى لو توقف إطلاق النار في القريب فإن أبعاد القتل والدمار التي حدثت بالفعل في غزة لم يتم الكشف عنها بشكل كامل بعد، وسيتعين على إسرائيل أن تتعامل مع العواقب الوخيمة المترتبة على ذلك.

هزيمة مزدوجة

حكومة نتنياهو الحالية انطلقت في طريق الإعلان بأن "الشعب اليهودي له الحق الحصري غير القابل للجدل في كل ارض إسرائيل" (البند الأول في الخطوط الأساسية للحكومة). وبالعبرية البسيطة: الفلسطينيون لا توجد لهم أي حقوق في هذه البلاد، وليس في القطاع حتى. نتنياهو أمل، ويبدو أنه اعتقد، بأن الحركة الوطنية الفلسطينية التي حارب ضدها طوال حياته توجد في حالة تراجع وربما ستنتهي ذاتيا. خطابه الأخير في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في شهر أيلول – في حينه بشر بالسلام القريب مع السعودية بدون "فيتو فلسطيني" – ظهر بعد ذلك مثل احتفال انتصار سابق لأوانه، الذي فقط شجع "حماس" على تنفيذ الهجوم بعد أسبوعين تقريبا. حق الشعب اليهودي في البلاد لا يعتبر حقا حصريا، كما تدعي الحكومة. في لاهاي تم التوضيح بأنه يوجد أيضا للفلسطينيين حقوق جديرة بالحماية.

نتنياهو بدأ حياته السياسية بخطابات حماسية في الأمم المتحدة. وبدلا من تعزيز مكانة إسرائيل بين الأمم، كما وعد في كتابه الأول "مكان تحت الشمس"، أوصلها إلى مكانة الدولة المجرمة والقاتلة. الشخص الذي اتهم ايران بالتحريض على الإبادة الجماعية وتعود على التلويح بالصور من أوشفيتس أوصل إسرائيل الآن إلى أن تصبح المتهمة بالبند نفسه.

صحيح أن إسرائيل لم يتم عزلها، حتى بعد 113 يوم قتال، والولايات المتحدة تواصل دعمها وأعلنت بأنها ستزودها بالطائرات والمروحيات القتالية وذخيرة لسلاح الجو الذي يهاجم في غزة. لكن هذا غير كاف. وكما قال دافيد بن غوريون فإن مصير إسرائيل متعلق بأمرين، قوتها وعدالتها. في 7 أكتوبر تبين أن قوتها اضعف بكثير مما تم الاعتقاد، وأمس، تلقت عدالتها أيضا ضربة فظيعة. هاتان الهزيمتان المسؤول عنهما هو الزعيم الذي تفاخر بولايته الأطول من ولاية مؤسس الدولة. هذه الولاية أصبحت طويلة جدا.

* * *

هآرتس: إسرائيل: مصر والأردن وقطر أذرع جديدة في محور الشر

بقلم تسفي برئيل

ترجمة: صحيفة القدس العربي

"العلاقات مع مصر تجري بصورة طبيعية وسليمة بين الحكومتين طوال الوقت. لكل منا مصالحه؛ لمصر حاجة لقول أشياء معينة. هم يقلقون على مصالحهم ونحن نقلق على مصالحنا"، قال رئيس الحكومة في المؤتمر الصحافي الذي عقده السبت.

حسب أقوال نتنياهو، يبدو أن "العلاقات السليمة" تنطوي على وضع غير مسبوق يرفض فيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الرد على مكالمة هاتفية من رئيس الحكومة، وأن مصر حسب ما نشر في "وول ستريت جورنال" فحصت إعادة السفير من إسرائيل، وأن الرئيس المصري في خط ساخن مع الرئيس الأمريكي حذر بصوت غاضب من طرد إسرائيل لسكان غزة إلى شبه جزيرة سيناء.

لم يبدأ التوتر في فترة الحرب؛ ففي شباط الماضي نشرت صحيفة "القدس العربي" الصادرة في لندن، عن قطيعة بين رئيس الحكومة ومكتب الرئيس المصري، وعن عدم ثقة النظام في مصر برئيس الحكومة نتنياهو. في 9 شباط، التقى رئيس الأركان هرتسي هليفي مع نظيره المصري أسامة عسكر، في البحرين، في إطار لقاء رؤساء الأركان الذي استهدف فحص التغيرات الاستراتيجية في المنطقة. وحسب التقارير، حذر رئيس الأركان المصري، هليفي من اندلاع حرب في عدة جبهات إذا لم يقم (هليفي) بالسيطرة على الوضع ولم يضغط على الحكومة للتوقف عن التصعيد.

حسب مصادر إسرائيلية، فإن محادثات مشابهة جرت وتجري بين كبار ضباط المخابرات والجيش في مصر ونظرائهم الإسرائيليين. الصلة بين رجال الاستخبارات الإسرائيلية ورجال المخابرات المصرية في الحقيقة سليمة وحتى أكثر من ذلك، لكنها لا تنجح في تبديد التخوفات المصرية. اختيار نتنياهو اعتبار وضع مصالح الدولتين متناقضة لم تساعد لتحسين العلاقات، لا سيما عندما تقف على الأجندة إمكانية سيطرة إسرائيل على محور فيلادلفيا، الخطوة التي ستشمل أيضاً السيطرة على معبر رفح في الطرف الغزي. عمليات عسكرية إسرائيلية في محور فيلادلفيا يتوقع أن تخرق الاتفاق الذي وقعت عليه إسرائيل مع مصر كجزء من عملية الانفصال عن غزة، وستقتضي صياغة اتفاقات جديدة مع القاهرة، التي أعلنت من قبل بأن أي عملية أحادية الجانب قد تضر العلاقات بين الدولتين. المهم هو كيف سيساعد التطاول على مصر في الترتيبات الجديدة التي تخطط لها إسرائيل في قطاع غزة؟

ليست مصر وحدها التي تبذل جهودا كبيرة لتحرير المخطوفين، التي وضعتها إسرائيل على لوحة أهدافها. إسرائيل أقامت في أشهر الحرب "محور شر" خاصاً بها، يشمل مصر الأردن وقطر، وهم من حلفاء قريبن جداً من الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. بعد اتهامات نتنياهو الفظة لقطر، التي أسمعها في لقائه مع عائلات المخطوفين ("قطر لا تختلف في جوهرها عن الأمم المتحدة. فهي لا تختلف عن الصليب الأحمر، وبمعنى ما هي أكثر إشكالية. لا أوهام بخصوصها") وبعد ذلك، أكد على الأقوال التي تم تسريبها، وبعد الاتهامات سارع المتحدث بلسان وزارة الخارجية الأمريكية إلى الدفاع عن قطر، وأوضح بأن "قطر لاعبة رئيسة لا بديل عنها، وشريكة في المنطقة، ليس فقط عندما يتعلق الأمر بالصراع الحالي، بل أيضاً تفضيلات أخرى للولايات المتحدة في المنطقة. نتوقع مواصلة تعميق الشراكة مع قطر والعمل على مواضيع رئيسية". وكما أن لإسرائيل ومصر مصالح خاصة بها، فللولايات المتحدة مصالح خاصة بها، تشمل العلاقات الاستراتيجية مع الدول التي تشملها إسرائيل في "محور الشر" الخاص بها.

قطر دولة رئيسية، وأهميتها تتجاوز إسهامها الجوهري في عقد صفقة المخطوفين السابقة والصفقة التي تمت مناقشتها أمس في باريس. في هذه السنة، حصلت مرتين على ثناء من الرئيس الأمريكي، مرة في بداية تشرين الأول بعد المفاوضات الناجحة التي أجرتها لإطلاق سراح خمسة سجناء أمريكيين من الأسر الإيراني مقابل خمسة مواطنين إيرانيين كانوا محتجزين في

الولايات المتحدة، والإفراج عن 6 مليارات دولار من أموال إيران لاستخدامها في الاحتياجات الإنسانية، والمرة الثانية على إسهامها في إطلاق سراح المخطوفين الإسرائيليين.

في العام 2021 توسطت قطر بين واشنطن وطالبان وتوصلت إلى اتفاق مكن من انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان. واستوعبت قطر مئات الأفغان الذين تعاونوا مع القوات الأمريكية وحصلت مقابل ذلك على مكانة استراتيجية كحليفة كبيرة ليست عضو في الناتو. وقطر تستضيف على أراضيها القاعدة الأمريكية الأكبر في الشرق الأوسط، وهي قاعدة "العديد".

الدولتان وقعتا على عدة اتفاقات للتعاون العسكري والاستخباري، وصفقات مشتريات عسكرية لقطر من الولايات المتحدة من الصفقات الكبيرة في العالم (قطر هي الدولة الثانية في العالم من حيث حجم المشتريات العسكرية من الولايات المتحدة). في بداية كانون الثاني الماضي، وقعت واشنطن مع الدوحة على اتفاق لمواصلة استخدام القاعدة العسكرية لعشر سنوات أخرى.

العلاقات الاقتصادية الوثيقة لقطر مع إيران ليست سرية؛ فالدولتان شريكتان في حقل الغاز الأكبر في الخليج الفارسي، لكن هذه العلاقة تستخدم كرافعة وساطة في أجزاء أخرى في الشرق الأوسط، الأمر الذي ساعد الولايات المتحدة أكثر من مرة. مثلاً، قطر عضوة في مجموعة الدول الخمس التي تنشغل الآن في حل الأزمة السياسية في لبنان، والتي يرتبط فيها الاتفاق الذي قد يعمل على التهدئة على الحدود بين إسرائيل ولبنان. وقطر تستضيف قيادة حماس وتمنحه مليارات الدولارات، جزء منها بمصادقة وتشجيع من إسرائيل. في الوقت نفسه، منحت عشرات ملايين الدولارات للجيش اللبناني لدفع رواتب الجنود. وتستثمر المليارات في مصر وتساعد الأردن بشكل دائم.

ما زال الرئيس المصري يتذكر المقاطعة التي فرضها عليه الرئيس باراك أوباما بعد الإطاحة بالرئيس محمد مرسي، رجل الإخوان المسلمين، مثلما تتذكر ليبيا هجمات الناتو بقيادة الولايات المتحدة على جيش معمر القذافي.

الأردن، الذي تراه إسرائيل مكملاً لمثلث محور الشر، بسبب تصريحات شديدة للملك عبد الله ضدها؛ بالأساس وزير الخارجية أيمن الصفدي؛ وقرار إعادة السفير من تل أبيب (للمرة السادسة)؛ وتحويل اسم مطعم إلى "7 أكتوبر" (أزيلت اللافتة بتعليمات من النظام الأردني)، ليس فقط حليفاً عسكرياً مهماً لإسرائيل، الذي رغم توتر كبير في العلاقات بين الملك عبد الله ونتنياهو، يواصل إجراء تنسيق النشاطات العسكرية والاستخبارية.

الأردن حليف استراتيجي للولايات المتحدة، التي تعتبره قاعدة حيوية لمواصلة الحرب ضد "داعش"، وعاملاً أساسياً في التحالف السياسي المؤيد لأمريكا في المنطقة. الأهم هو الإسهام السياسي لمصر والأردن، الذي مجرد توقيعها على اتفاقات سلام مع إسرائيل، وضع الأسس ومنح الشرعية لاتفاقات السلام مع بعض الدول مثل الإمارات والمغرب والبحرين، التي بدونها لم تكن السعودية لتصل إلى مرحلة النقاشات حول التطبيع مع إسرائيل.

احدى ذرائع حماس العلنية للقيام بعملية "طوفان الأقصى" هي وقف عملية التطبيع بين إسرائيل والسعودية، التي كانت على شفا النضوج. هذا التطبيع تم تجميده وبحق، وتبنت السعودية بدلاً من ذلك سياسة قديمة – جديدة، التي لم تعد تكتفي بتحسين ظروف حياة الفلسطينيين، بل تطالب بوقف كامل لإطلاق النار والدفع قدماً بحل الدولتين. ولكن عندما

تتطاول إسرائيل على مصر وتهدد بمعاقبة الأردن وإلغاء اتفاق المياه وتطالب بمحاسبة قطر، هي بذلك لا تعرض اتفاقات السلام القائمة والممكن تحقيقها للخطر فحسب، بل تطور مساراً آخر للتصادم مع الولايات المتحدة وحلفائها.

* * *

هآرتس: وزراء وأعضاء كنيست في "مؤتمر الاستيطان": سنعود إلى أرض أبينا إبراهيم بأسلوب يهوشع بن نون و"أنا أريد"

بقلم نير حسون

انتشرت الطاولات في القاعة الرئيسية بمباني الأمة في القدس، وعليها لافتات تدعو آلاف المشاركين في لقاء "عائدون إلى غزة" إلى التسجيل في البؤر الاستيطانية. المهتمون يختارون بين "حيسد لالفيم"، وهي بؤرة استيطانية حريدية تخطط لإقامة مستوطنة قرب رفح، وبين "كيلات عزة هحداشه" التي تخطط لإقامة مدينة خضراء ومتنوعة في القطاع. "أمامك فرصة مرة واحدة في الحياة للمشاركة في إعادة المدينة العبرية-غزة، كمدينة تكنولوجيا خضراء مفتوحة أمام الجميع وتوحد كل أجزاء المجتمع الإسرائيلي"، كتب في الإعلان.

حسب قول أحد المنظمين، عشرات العائلات سجلت في البؤر الاستيطانية الست. وعلقت على الحائط خارطة كبيرة لقطاع غزة، وعليها أسماء مستوطنات "غوش قطيف" التي تم إخلاؤها في عملية الانفصال، إضافة إلى المستوطنات المستقبلية المتخيلة.

رئيس المجلس الإقليمي "شومرون" يوسي دغان، أراد إثارة انفعال الجمهور عندما قال: "كرروا ورائي: اتفاق أوسلو مات وشعب إسرائيل حي"، صرخ من فوق المنصة. كرر الجمهور هذا الشعار المثير للانفعال ثلاث مرات. وقد كان بين المشاركين وزراء كبار وأعضاء كنيست من الائتلاف، من بينهم سموتريتش وأوريت ستروك (الصهيونية الدينية)، وبن غفير، وعميحاي إلياهو، وإسحق فاسرلاوف (قوة يهودية)، وحاييم كاتس وعميحاي شكلي وشلومو قرعي (الليكود) والكثيرون غيرهم.

"هناك شيء ما في الصحة الطبيعية هنا، في هذه القوة، في هذه الفرحة، وفي التمسك بأرض إسرائيل، ذات الإمكانية الكامنة كي تعطي قوة عظيمة"، قال سموتريتش. الحديث يدور عن لقاء استثنائي، الجمهور الذي ضم الآلاف غنى ورقص بسرور وانفعال لا يُرى مثله في إسرائيل هذه الأيام. الأكثر حماسة أثارتها أفلام لجنود من غزة يدعون للعودة إليها، ويصرخون بأنه لا أبرياء، أو يلتقطون صوراً مع لافتات لـ "غوش قطيف". ورد عليهم الجمهور بصرخات وتصفير يصم الآذان.

المشاركون استقبلوا بن غفير كنجم روك. بعد أن رقص بحماسة مع الجمهور، صعد للمنصة على صوت صراخ وتصفير وشعارات مثل "الموت للمخربين". وقال في هذا اللقاء: "باتوا يدركون أن الهرب يجلب الحرب. وإذا أردنا ألا يتكرر 7 أكتوبر، فيجب العودة والسيطرة على المنطقة، وكذلك طرح منطق أخلاقي توراتي – تشجيع الهجرة ووضع قانون لإعدام المخربين، وإعدام نخبة تلو نخبة، ومخرب تلو مخرب". بعد ذلك، توجه لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقال: "من المؤسف انتظار 19 سنة أخرى لنفهم بأن علينا إعادة "غوش قطيف" وشمال "السامرة". لقد حان الوقت للعودة إلى البيت، العودة إلى أرض إسرائيل، وتشجيع الهجرة وفرض قانون الموت للمخربين".

"أنا أريد"

كان يمكن إيجاد إجابات في الكراسة التي وزعها منظمو اللقاء، وهي تجيب عن أسئلة مستقبلية لـ 2 مليون فلسطيني يعيشون في القطاع. كتب المحامي افيعاد فيسيلو في الكراسة بأن "نكبة 2"، أي الطرد الجماعي للعرب من غزة، فيها مبرر كامل في قوانين الحرب". الحاخام عوزي شارباف، الأب الروحي لحركة الاستيطان في غزة، شرح في الكراسة بأن وصية وراثة أرض إسرائيل تعني "احتلال أرض إسرائيل حسب الحدود التي قيلت لأبينا إبراهيم، وأيضاً تدمير وطرد كل من يعارض حكم شعب إسرائيل في أرض إسرائيل، بالضبط كما فعل يهوشع بن نون". الياهو ليبمان، الذي ابنه اليكيم مخطوف في غزة، شرح استناداً لمصادر يهودية بأن "الذين لا يمكن قتلهم يجب طردهم ووراثتهم، لا أبرياء".

أما الوزير قرعي فأوضح أن الترانسفير "هو الطريقة الوحيدة الحقيقية لجباية ثمن باهظ من نازيي حماس وضمان الأمن، والهجرة الطوعية". وحسب قوله، فقد عرف مفهوم الهجرة الطوعية كما يلي: "حتى لو حولت الحرب وضع الهجرة الطوعية إلى وضع يتم فرضه إلى درجة القول: أنا أريد".

الشعار الذي رفع في اللقاء هو "الاستيطان"، لكن ما كان يقف في أساسه هو الترانسفير، الأمر الذي قيل بصراحة من فوق المنصة، بعدة أشكال. مثلاً، دانييلا فايس، وهي من منظمي اللقاء، لم تترك مجالاً للشك فيما يتعلق بحلمها في هذا الأمر. "هناك احتمالان يقفان على الأجندة، إما أن تصبح غزة يهودية ومزدهرة، أو تعود لتكون عربية وقاتلة"، قالت. "الملايين من لاجئي الحرب يتنقلون من دولة إلى أخرى في العالم كله. هل يجب أن يكون هؤلاء الوحوش مرتبطين بأرضهم؟ هل يجب أن يبقوا هم بالذات في نفس المنطقة التي جعلوها جهنم؟ 7 أكتوبر غير التاريخ، وغزة، وستفتح البوابة الجنوبية على مصراعيها، وسينتقل الغزيون إلى كل أرجاء العالم، وسيستوطن شعب إسرائيل في غزة".

ربما تُذكر هذه الأمسية كنقطة فارقة أخرى: انجرار يهودي حريدي في إسرائيل نحو اليمين. إضافة إلى الوزراء وأعضاء الكنيست الكهانيين من "الصهيونية الدينية" و"قوة يهودية" و"الليكود"، وقف وزير الإسكان إسحق غولدكنوفف من "يهدوت هتوراة"، وقال من فوق المنصة على أصوات الهتافات والتصفيق: "سأؤيد إصلاح الظلم والعودة إلى غوش قطيف والقطاع". "استيطان غوش قطيف سيكوي وعي العدو ويزيد أمن شعب إسرائيل... إذا اتخذت حكومة إسرائيل هذا القرار، فسأعمل بصفتي وزير البناء والإسكان، على تطبيق قرار الحكومة وإعادة بحرنا كما كان في السابق"، وعد.

من بين المشاركين في اللقاء كان آفي فرحان، وهو من رموز الاستيطان السابق في القطاع. أُخلي فرحان (77 سنة) من مدينة "يميت" في شبه جزيرة سيناء، وانتقل إلى العيش في "ايلي شيناي" في شمال قطاع غزة. قبل اللقاء أمس، أعاد من جديد طباعة الصفحة التي وزعها في 2005 قبل الانفصال، والتي طلب فيها من الحكومة عدم الانسحاب من المستوطنات الثلاث التي كانت في شمال القطاع. "يجب حفر أساسات البيوت وطحن الباطون من لإعادة استخدامه في البناء. هذا أسرع وأفضل للبيئة"، أوضح.

أدان الحاخام شارباف من فوق المنصة تساهل فرحان وغيره، الذين يدعون إلى البدء في جزء من القطاع. "عندما يتحدثون عن القطاع، فإنهم لا يتحدثون عن شماله أو وسطه أو الجنوب، نتحدث عن الكل، ماذا يعني منطقة "أ" و"ب" و"ج"؟ ماذا يعني شمال القطاع الذي ربما سنبدأ به؟ كل أرض هذه البلاد هي منطقة جغرافية واحدة"، قال.

قبل انتهاء الأمسية، صعد ممثلو البؤر الاستيطانية المستقبلية في غزة، "معوز" و"حيسد لالفيم" و"شعاري حيف عزة" وغيرها، ورقص عشرات الأطفال والبالغين حاملين الأعلام واللافتات فوق المنصة. المغني اهارون رزئيل، أثار انفعال الجمهور: "عائدون إلى غوش قطيف. بعون الله سنغني بعد قليل في غزة". وانضم للرقص عشرات الشباب في القاعة. "منذ نزول التوراة لم تكن لي لحظة أكثر سعادة من هذه اللحظة"، قال رزئيل.

* * *

يديعوت أحرونوت: "ليكودية" تثأر من "زوجة رئيس الشاباك" بأسلوب "اجتياح العراق" وبن غفير يخطب والجمهور مصفقاً "ترحيل": دولة أم عصابة؟

بقلم ناحوم برنياع

ايرب "سكوتر" ليبي، كان رئيس طاقم ديك تشيني نائب رئيس الولايات المتحدة في عهد بوش الابن. كان تشيني نائب رئيس عظيم النفوذ، وليبي يده اليمنى. كما أنه كان صديقاً مهماً لإسرائيل، مقدراً وناجعاً، لكن ليس لهذا السبب أجر اسمه لهذا المقال.

في أثناء الاجتياح الأمريكي للعراق، دار جدال مرير عن قدرات صدام حسين العسكرية. ادعى ليبي وزملاؤه بأن لدى صدام سلاح دمار شامل. كان الذريعة التي استخدموها لتبرير الاجتياح. جوزيف ولسون، سفير سابق نشر مقالاً دحض فيه ادعاءهم، فقرر مسؤولو البيت الأبيض الثأر منه عبر زوجته. فسربوا اسمها، فيلري فلايم، للصحافيين. كانت فلايم عميلة سرية لـ سي.اي.ايه تعمل تحت غطاء. وكشفها عرّض حياتها للخطر، وقطع حياتها المهنية قبل الأوان. في أمريكا، مثلما في إسرائيل، يعد كشف هوية العملاء مخالفة جنائية.

اضطر ليبي للاستقالة من مناصبه في البيت الأبيض، وقُدم إلى المحاكمة، وأُدين وسُجن ثلاثين شهراً. كما أن رخصته للمحاماة ألغيت. في نهاية مسيرة طويلة، نال عفواً بفضل علاقاته السياسية، لكن انتهت حياته المهنية في خدمة الدولة إلى الأبد.

نشرت النائبة في حزب الليكود، تفاصيل شخصية لعميل "الشاباك"، بهدف الثأر من زوجته البروفيسورة وامرأة الاحتجاج شيكما براسلر. نشرت غوتليف قصة عن لقاء زعمت أنه جرى بين رجل "الشاباك" والسنوار، عشية 7 أكتوبر. وأوضح رئيس "الشاباك" أنها كذبة؛ وأوضح رئيس الموساد كذلك بأن ثمة ادعاء آخر لها أيضاً وهو أنه التقى براسلر، كذب هو الآخر. وانضم نتنياهو، الوزير المسؤول عن الجهازين، إلى النفيين بصوت واهن، مع تدويرة عين. المصدر الذي اعتمدت عليه

غوتليف كشف النقاب عنه موقع "بيك ريبورتر" (مخبر زائف) كرجل متخفّ في الإنترنت بشخصية امرأة تحمل اسماً ملوناً "عدنا كرنفال" معجبة متحمسة لغوتليف.

سخيف؟ بالتأكيد. من السهل أن نصف السيدة كنكتة تسير على قدمين، كشذوذ للمقاييس، كمادة هزلية. لشدة الأسف، هذا خطأ. تبدو غوتليف مقياساً في الواقع السائد هنا في السنة الأخيرة، فهي الكنيست، هي الحكومة، هي المعيار السائد. أما الآخرون فشذوذ.

لا فرق حقيقياً بين الحريات التي تأخذها لنفسها والحريات التي يأخذها لأنفسهم كل من وزير الاتصالات شلومو كرعي، ووزيرة المواصلات ميري ريغف، ووزير العدل يريف لفين، ووزير الأمن القومي بن غفير، ووزيرة المستوطنين أوريت ستروك، ووزير الذرة دافيد أمسالم، وزملائهم. كل منهم يسيء استخدام الصلاحيات التي ليست له، ويفعل هذا علناً، من خشبة القفز. الحرب في غزة لم تغير شيئاً؛ فلا معنى لا للحقائق ولا للمصلحة العامة ولا للقانون.

أمس، انعقد في مباني الأمة بالقدس مؤتمر يدعو للعودة إلى الاستيطان في قطاع غزة. كان الجواب جاهزاً للجمهور لسؤال ما سيحصل لمليوني نسمة فأكثر يعيشون هناك اليوم، معظمهم في الخيام؟ بن غفير خطب والجمهور ردد وراءه "ترحيل".

كان يمكن أن نتوقع بأن الليكود سيجري لغوتليف استماعاً عقب المخالفة الأمنية التي ارتكبتها ظاهراً بنية إخراجها من لجنة الخارجية والأمن. لكن هذا لم يحصل ولن يحصل، لا عندما يدور الحديث عن نمط سلوك، ولا عندما يدور الحديث عن شيكما براسلر، عدوة القاعدة.

فكروا في الهوة التي تفغر فاها بين نوعين من الشخصيات العامة يمثلان دولة إسرائيل في هذه اللحظة.

أمس، في باريس، مثّل الدولة في الموضوع الأهم كل من رئيس الموساد دادي برنياع، ورئيس "الشاباك" رونين بار، واللواء المسؤول عن مسألة المخطوفين نيسان ألون: عصبة نوعية، أفضل الموجود. نتنياهو بعثهم. ولكن في نظر العصبة التي تعطي النبرة في الليكود فإن برنياع يرتبط بالخونة، وبار عميل حماس، وألون يساري متطرف... كلهم أعداء الشعب. يشهر بهم ليس في تغريدات سامة للوزراء فقط، بل أيضاً في نبرة سائدة لدى رئيس الوزراء في البيت، الأقرب إلى أذنه.

من يمثل الحكم في إسرائيل، هؤلاء أم أولئك؟ دولة أم عصابة، هذا هو السؤال.

* * *

هآرتس: دلال أبو آمنة.. أن تكون مواطناً عربياً في إسرائيل

المغنية والباحثة في علوم الدماغ وفسيولوجيا الأعصاب، دلال أبو آمنة، باتت ضحية ملاحقة سياسية. ففي ملحق "هآرتس" نشرت وثيقة تقشعر لها الأبدان تكشف النقاب عن ملاحقتها: الواشية الأولى، الجمهور المحرض، جيران، شرطة إسرائيل، جهاز القضاء، وبلدية العفولة.

كل شيء بدأ في منشور لها بعد 7 أكتوبر: "لا ناصر إلا الله"، وعلم فلسطين. كان هذا كافياً لإطلاق الملاحظة المحفوظة للعرب المستهدفين كمؤيدين للإرهاب – رغم أنه يمكن فهم المنشور بأنه مؤيد لحماس بسبب رأي مسبق ضد العرب. انتشرت المشاركات، وعقب ذلك فتك جماهيري وتهديدات. عندما توجهت بشكوى للشرطة، تبين أن الشرطة تلاحقها.

لا حرية تعبير في إسرائيل وقت الطوارئ، خصوصاً للعربي. في بداية الحرب، أعطى النائب العام للدولة، عميت ايسمان، للشرطة إذناً جارفاً لفتح تحقيقات ضد من أعربوا زعماً عن تأييد للمذبحة. وكانت النتيجة موجة اعتقالات، كثير منها عابثة، ضد عرب تجرأوا على انتقاد الحرب أو التعبير عن تضامنهم مع ألم سكان غزة.

نالت أبو آمنة الشتائم من الشرطة، اقتيدت لفحص جسدي، قيدوا أيديها وقدميها، اعتقلت لثلاثة أيام، ثم أرسلت إلى إقامة جبرية لخمسة أيام، وحُول الملف إلى النيابة العامة؛ هناك يعتقدون بأنه ضعيف جداً وقدروا أنه من المتوقع إغلاقه. والضرر تم. لكن منذ أكثر من شهرين ونصف، وأبو آمنة تعاني من مظاهرات يومية بجانب بيتها في العفولة. عشرات المتظاهرين بقيادة رئيس البلدية، آفي الكباتس، يصلون كل مساء ويطالبون بطردها هي وعائلتها، يغلقون صنبور الماء الرئيس وينصبون حاوية ضخمة أمام البيت. وعلى حد قولها، حين تتوجه للشرطة يتجاهلون شكواها ويقفون إلى جانب المتظاهرين.

"اختاروني كبش فداء، لأني شخصية عادية – مثقفة، أكاديمية... يريدون كسر روحي كي يخيفوا الجميع، كل العرب"، تقول.

هكذا هو الحال حين تكونين عربية مواطنة دولة إسرائيل. يكفي منشور واحد على "فيسبوك" يفسر بشكل غير مناسب كي تنقلب حياتك وحياة عائلتك رأساً على عقب دفعة واحدة. كل ما كنته قبل المنشور، كل ما فعلته، إنجازاتك، مكانتك، علاقاتك مع جيرانك، الحياة التي آمنت أنها كانت لكِ... كل شيء اختفى. ومن يفترض بهم أن يحموك – الشرطة، جهاز القضاء، البلدية – يقفون ضدك.

حالة أبو آمنة تشير إلى عفن الشرطة والنيابة العامة والبلدية. كل من التقاها خان وظيفته وكان شريكاً بتنكيل سياسي.

* * *

هآرتس: تحقيق: الجمعية التي تولت جمع الجثث في 7 أكتوبر كان همها خلق القصص ونشرها إعلامياً

بقلم أهارون رابينوفيتش

عدد من الأشخاص يجلسون حول طاولة بلاستيك دائرية تحت أغصان شجرة في يوم شديد الحرارة. الأجواء لطيفة والحديث يتدفق. بعضهم يدخن وبعضهم يشرب المشروبات الخفيفة ويأكل الفطائر. تجلس على الكرسي المجاور فتاة تنشغل بهاتفها. أجواء لطيفة في هذا المكان الصغير. حتى الجثة المرمية قربهم على الأرض والتي تم لفها بكيس بلاستيك أبيض، لا تشوش عليهم أجواءهم؛ فهي ليست خارج القصة، بل جزء منها.

المكان: كفار عزة. الوقت: بداية الأسبوع الثاني للحرب. الأشخاص الموجودون هناك بين البيوت المحروقة والدمار الكبير، هم متطوعون عشرة من "زاكا" القدس. الكيس الموجود قربهم يزينه شعار هذه الجمعية. أحد المتطوعين في جمعية أخرى قال: "من الغريب أن الجثة قربهم بينما يجلسون ويدخنون ويأكلون. أمر لا يصدق". سألوا أعضاء زاكا: لماذا لا ينقلون الجثة إلى

سيارة الإسعاف أو إلى ثلاجة الشاحنة الواقفة على الجانب الآخر للشارع؟ فأجابوا بلا مبالاة: سنعالجها لاحقاً. وعادوا إلى العمل.

الذي اقترب من المجموعة سمع المتطوعين الثلاثة وهم ينشغلون بمحادثة فيديو وتوثيق أفلام لجني الأموال. وحسب الوصف الذي قدمه المتطوع، فإن الجثة كانت جزءاً من ذلك. جزء من العرض المقدم للمتبرعين، في الوقت الذي وصل فيه سباق ضد الزمن لجمع جثث ضحايا المذبحة وإخلائها إلى ذروته. "فتحوا هناك غرفة عمليات للتبرع"، وصف شخص آخر كان شاهداً على الحدث، الذي عمل خلال الحرب في بلدات الغلاف. "بعد أسبوعين شاهدتهم يعملون بشكل مشابه في "بئيري"، يجلسون ويصورون أفلاماً ويجرون محادثات لجمع التبرعات داخل الكيبوتس". وقالت "زاكا" إن الجمعية "لم تُجر أي محادثات لجمع التبرعات في الميدان. وفي حالة وصلتهم أنباء عن حدث ما، سيتم فحصه ومعالجته".

تحقيق "هآرتس"، الذي يستند إلى شهادات جهات في الجيش كانت في الميدان وفي معسكر "شورا"، الذي تم تجميع الجثث فيه، وشهادات متطوعين عملوا في بلدات الغلاف، من زاكا ومن طواقم إنقاذ أخرى، يثير التساؤلات حول السلوك أثناء إخلاء الجثث. مئات المتطوعين في زاكا القدس قاموا بأعمال مهمة، جمعوا الجثث في ظروف قاسية. ولكن في الوقت نفسه، خصصت بعض نشاطات الجمعية، التي تورطت عشية الحرب في ديون بالملايين، لتجنيد التبرعات والعلاقات العامة وإجراء المقابلات في وسائل الإعلام وجولات للمتبرعين.

عملياً، قرر الجيش التنازل في الأيام الأولى والحاسمة عن مئات الجنود الذين تم تدريبهم على التشخيص وجمع القتلى في أحداث معقدة كبيرة؛ وبدلاً من ذلك فضلت قيادة الجبهة الداخلية استخدام جسم خاص، "زاكا"، إلى جانب جنود وحدة التمشيط في الحاخامية العسكرية في المنطقة الجنوبية، "ييسر". الحاجة للقوة البشرية كانت كبيرة، لكن عند تجنيد الاحتياط في 7 أكتوبر تم إبلاغ جنود "ييسر" في الشمال و"ييسر" التابعة لقيادة الأركان وجنود "أنوح" (جمع البيانات وعدد القتلى التابعة لقيادة الجبهة الداخلية) بأن عليهم الانتظار.

"لا أملك تفسير لماذا لم يستخدموا "أنوح" ورجالنا في الشمال؟"، قال للصحيفة ضابط في "ييسر" التي تعمل في الجنوب. كما أن ضباطاً في "شورا" لم يستطيعوا الإجابة عن سؤال لماذا لم يتم استخدام رجال الوحدة التي تم تجنيدها وجميعهم جنود يعرفون كيفية العمل تحت النار؟ وقال ضابط في "انوح" إن قادته "توسلوا" لتشغيلهم، حسب قوله. القيادة العليا في الجبهة الداخلية رفضت. عملياً، من الأسبوع الثاني للحرب بدأ رجال "أنوح" يعملون في الميدان. وهذا أيضاً لم يكن بشكل كامل.

في هذه الأثناء، كان متطوعو زاكا هناك. عمل معظمهم في ساحات صعبة من الصباح حتى المساء. ولكن يتبين من الشهادات أنه إلى جانب ذلك، كان هناك من عملوا، ضمن أمور أخرى، بأشياء أخرى مختلفة. كجزء من الجهد للحصول على وقت في الشاشة، ونشرت "زاكا" قصصاً فظيعة لم تحدث حقاً، ونشرت صوراً حساسة ورسومات وعملت على الأرض بشكل غير مهني. "لقد كان لاختيار زاكا ثمن"، قالت مصادر في معسكر "شورا". "لقد تسلمنا الأكياس منهم بدون توثيق. أحياناً مع أشلاء جثث لم تكن مرتبطة ببعضها". قال ضابط في المعسكر. "الأمر الذي صعّب عملية التشخيص". وحسب قوله، يدور الحديث أيضاً

عن أكياس وصلت بعد بضعة أيام على اندلاع الحرب. وكما وصف متطوع في معسكر "شورا": "كانت هناك أكياس فيها اثنتان من الجماجم وأكياس فيها أيدٍ دون معرفة أصحابها".

بعد ذلك بأسابيع، بقي في المعسكر مئات الأكياس التي تم تجميع جثث فيها بشكل متأخر، وكان يجب معرفة أصحابها. عملياً، بقي بعضها مجهول الهوية حتى الآن. متطوع في "زاكا القدس"، يخدم في الحاخامية العسكرية، قال في محادثة مع الصحيفة إن هناك فجوة كبيرة بين مهنية جنود الحاخامية العسكرية وقيادة الجبهة الداخلية ومهنية المتطوعين في "زاكا". "وصلنا إلى الميدان عند بداية الحرب، ولم تكن هناك أي جثث أو أشلاء على الأرض، لم يتم توثيقها كما هو مطلوب"، قال المتطوع. "في زاكا بصعوبة سجلوا شيئاً ما على الأكياس. أما بالنسبة للتوثيق فليس هناك ما نتحدث عنه". هذا الجندي المتطوع نفسه وجه أصبع الاتهام للجيش الذي ألقى هذه المهمة على "زاكا".

مع ذلك، ليس متطوعو "زاكا" وحدهم من أخطأوا. فضابط في "ييسر الجنوب" اعترف أنه لم يوثق هو رجاله أيضاً مكان كل جثة في الأيام الأولى، الأمر الذي أخر عملية التشخيص. "في البداية، لم يكن بالإمكان التوثيق لأن العبء والضغط كانا كبيرين"، أوضح. "لكننا عملنا بشكل أساسي، وبعد ذلك طلب منا إعادة النظر فيما فعلناه. وعندما تم إحضار أكياس الجيش، كان الفرق واضحاً"، قال متطوع عمل في المعسكر.

جنود في وحدة "أنوح" ومتطوعون من جمعيات أخرى قدموا شهادات حول الاشتباه بإهمال "زاكا"، حتى من جوانب أخرى. وحسب قولهم، تقدموا عدة مرات من سيارات وبيوت كان عليها ملصق "زاكا"، وإشارة بأن المكان تم تنظيفه من الجثث والأشلاء، لكن الحقيقة كانت مختلفة. "أخذت زاكا جزءاً من جثة وتركت الجزء الآخر في البيت"، قال متطوع من "شورا". أحد الأشخاص الذي تجول مع زاكا في كيبوتسات الغلاف، قال إنه دخل مع رجال الجمعية إلى البيوت التي عليها إشارة بأنها نظيفة. ولكننا فعلياً شاهدنا فيها بقايا إنسان.

ثمة أمثلة كثيرة؛ ففي الموقف الذي أقيم في "تكوما" والذي أحضرت إليه السيارات التي تضررت في شوارع الجنوب وفي منطقة الحفلة في "ريعيم"، تم العثور على أشلاء لم يتم جمعها. "لقد وجدنا هناك أجزاء من العظام وأشلاء أخرى"، قال للصحيفة جندي في "أنوح". "الكثير من الأشخاص عندنا غاضبون: لماذا دربونا على فعل ذلك وفي يوم العمل منعونا من العمل".

وعندما بدأ رجال "أنوح" في العمل في الأسبوع الثاني للحرب، أرسلوا لتجميع جثث المخربين ونقلها إلى معسكر "سديه تيمان" أو لمعالجة قواعد الجيش. "سألنا القادة: لماذا لا يسمحون لنا بالدخول؟ وفي كل مرة نحصل على جواب مختلف"، قال جندي في الوحدة. "مرة قالوا لنا إنه تم تدريبنا على الزلازل، ومرة قالوا لنا بأنهم لا يريدون تعريض حياة الجنود للخطر. ومرة أوضحوا لنا بأن قائد المنطقة أعطى المهمة لوحدة الإنقاذ القطرية، التي أحد أعضائها شخص رفيع في زاكا".

وأضاف المصدر: "لو عملنا كما علمونا لوفرنا معاناة الكثير من الأشخاص ودفناهم قبل وقت كبير. بعض المتطوعين في "زاكا" اعترف في محادثة مع الصحيفة بأنه لو عمل جنود "أنوح" معهم لكان أفضل وأسرع وأدق.

السترة هي الرسالة

في الأيام الأولى للحرب وبعدها أيضاً شوهد في وسائل الإعلام جنود يرتدون الزي العسكري ورجال من قيادة الجبهة الداخلية. ولكن فوق الزي العسكري الذي كانوا يرتدونه سترات لا تعود للجيش، وكان مكتوباً عليها اسم "زاكا". ضباط في الجيش شاهدوا ذلك لم يعرفوا كيفية الرد.

حاييم اوتمزغين، قائد "الوحدة الخاصة" في زاكا والذي يخدم في الاحتياط في وحدة الإنقاذ القطرية في الجبهة الداخلية، "يحتسا"، هو أحد الضباط الكبار الذين أكثروا من الظهور بهذا الزي، ليس على شاشات التلفاز فحسب. قبل نهاية تشرين الأول، في الوقت الذي كان فيه أعضاء الجمعية يعملون في الكيبوتسات، كان يقوم بدور البطولة في فيلم فيديو قصير أنتج بشكل متقن وسجل في الميدان. في هذا الفيلم، هو وابنه كانا يغنيان أغنية كتبها هو نفسه. وكان الفيلم مرفقاً بكتابات هدفت إلى فتح القلوب والجيوب أيضاً. "مئات المتطوعون في "زاكا" تركوا خلفهم عائلات داعمة وذهبوا بإخلاص وشاهدوا الأعمال الفظيعة التي جرت في الجنوب، ثم عادوا لبيوتهم بكيس مليء بالمشاعر. أنتم مدعوون لتأدية التحية لهم"، كتب في وصف الفيلم مع رابط للتبرع.

في محادثة مع "هآرتس" قال اوتمزغين إنه صور الفيديو القصير، وبعد ذلك قررت الجمعية استخدامه في حملة جمع التبرعات. حسب قوله، لم يأخذ منه التصوير والإخراج الكثير من الوقت. "الجمعة، كتبت وفي منتهى السبت سجلت في الأستوديو، وبعد يوم أو يومين تم تصوير الفيديو". لم يكن اوتمزغين جزءاً من الحملة الدعائية لـ "زاكا" القدس فحسب، لكن ثمة أقوال من عدة مصادر لعب هو دوراً رئيسياً في المحور الذي ربط بين الجمعية والجيش الإسرائيلي وقيادة مناطق أخرى منذ مساء ذاك السبت، بالأساس في موقع الحفلة في "ريعيم" وفي "كفار عزة" وفي "بئيري". بعد شهر على اندلاع الحرب، منع اوتمزغين دخول متطوع من جمعية منافسة إلى "كيبوتس بئيري"، رغم أنه حصل على مهمة أخرى من ضابط. وأكد اوتمزغين أنه قام بمنعه. وقال إنه فعل ذلك لاعتقاده أنه ينتحل شخصية شخص آخر. ومصدر في زاكا تل أبيب (منافسة أخرى) شهد أن أعضاء جمعيته منعهم ضباط في "يحتسا" من الوصول إلى منطقة في الجنوب. "قالوا لنا بصراحة إن حاييم اوتمزغين قال إنهم لا يريدوننا هناك"، قال هذا المصدر.

هنا يطرح سؤال: ما العلاقة بين "يحتسا" وزاكا القدس؟ الجواب أن اوتمزغين لا يخدم فقط في الاحتياط في "يحتسا"، بل هو مقرب جداً من قادة الوحدة. متطوع من زاكا يعرف اوتمزغين عن كثب، قال في محادثة مع الصحيفة إنه هو الذي وقف وراء موقف قيادة "يحتسا" من الساحات ووراء استخدام زاكا. "هو الذي لديه القوة ليقول للقادة: هذا الحدث لنا"، وأضاف المتطوع بابتسامة صفراء: "المتطوعون الآخرون لا يمكنهم الدخول لأنها منطقة عسكرية مغلقة".

"أدركت أننا في سباق مع الزمن"، قال اوتمزغين في محادثة مع القناة 7. "اتصلت بقائدي العقيد غولان فاخ، وقلت له إنها مهمتنا". هكذا فإن قيادة الجبهة تولت بشكل رسمي السيطرة على المنطقة، والذراع التنفيذي، لا سيما في الأسبوع الأول. وفي محادثة مع الصحيفة، أوضح اوتمزغين بأنه بين الجيش وزاكا اتفاقاً على تشغيل هذه الجمعية، الأمر الذي يمكن من عمل الجمعية على الأرض".

وجاء من الجيش الإسرائيلي بأنه "في أعقاب أحداث 7 أكتوبر أقيم تجمع لعدة فرق برئاسة ضابط برتبة عقيد من أجل تولي مهمة العثور على الجثث وجمع الأشلاء في بلدات غلاف غزة. وإزاء تعقيد المهمة وعدد المصابين، فإن وزارة الدفاع تعاقدت مع "زاكا" للحصول على المساعدة وتعزيز قوات هذه المهمة. كان بين الوحدات التي شاركت في الجهود العسكرية، وحدة التمشيط التابعة للحاخامية العسكرية. أقسام جمع البيانات والقتلى "أنوح" تم تجنيدها بالكامل في الأسبوعين الأولين للحرب. سيجري الجيش الإسرائيلي تحقيقاً مفصلاً ومعمقاً حول تشغيل القوة من لفحص التفاصيل حتى النهاية حين تسمح الظروف العملياتية بذلك، وستنشر النتائج على الجمهور".

* * *

أوساط إسرائيلية: مؤتمر الترانسفير خطير وقادته يقصدون ما يقولون

تواصل أوساط إسرائيلية غير رسمية التحذير من خطورة مؤتمر الترانسفير الذي تم في القدس المحتلة تحت عنوان "الانتصار"، ومن تبعاته على إسرائيل وعلى مستقبل الحرب فيما اعتبرته عائلات المحتجزين في غزة "إصبعا بالعين".

وفي افتتاحيتها بعنوان " الطريق للتطهير العرقي" قالت صحيفة "هآرتس" اليوم إن الأوساط المتطرفة التي يقوم عليها هذا الائتلاف برئاسة نتنياهو، كشفت في مؤتمر الكراهية عن الهدف الجديد للحرب على غزة، وهو تطهير عرقي داخل القطاع أي طرد السكان الأصليين وبناء مستوطنات".

"هآرتس " الصحيفة العبرية شبه الوحيدة التي تنطلق من الأخلاق والإنسانية لا من حسابات الربح والخسارة والانتهازية فحسب، تحذّر من الاكتفاء بالتعامل مع قادة مؤتمر الترانسفير كنجوم "موسيقى روك" سياسيين، موضحة أن المستوطنين منظمين وأقوياء وقد استغلوا الحرب وقاموا بعمليات تطهير عرقي داخل الضفة الغربية المحتلة وهم يقصدون وينوون ما يقولونه، ويتحدثون عن "نكبة ثانية" داخل القطاع. كما تحذر الصحيفة من أن حالة الدمار علاوة على وجود جيش الاحتلال في القطاع الآن، يشكلان فرصة نادرة للتطهير العرقي وأن نتنياهو المتمسك بمقعده السياسي لن يصدهم. وتخلص "هآرتس" للقول في افتتاحيتها إن: احترام حقوق الإنسان ومنع جرائم الحرب والحاجة لحياة مشتركة، كل ذلك عليه أن يجتمع ضد هذه المبادرة الكارثية".

في هذا المضمار يوضح المحلل العسكري في الصحيفة عاموس هارئيل، أن إطلاقات وتصريحات هاذية صادرة عن الجزء اليمين من الخريطة السياسية الإسرائيلية كما تجلى في مؤتمر الترانسفير، تدللّ لأي مدى يتأثّر تقدم الحرب سلبا من أداء الحكومة بوظائفها.

ويوضح زميله في الصحيفة المعلق إنشيل بيبر إن المتطرفين يرون بـ"مذبحة السابع من أكتوبر" دليلا على أن الخلاص في الطريق، منوها أن اتفاق أوسلو وفك الارتباط عن غزة قد تسببا بشرخ في عقيدة الصهيونية الدينية. ويقول إنه بعدما تنازل بعض القادة الإسرائيليين عن أجزاء من "أرض إسرائيل" خشي المشاركون في مؤتمر الترانسفير من احتمال تراجع مسيرة الخلاص. كما يقول إنه بالنسبة لهؤلاء فإن الله قلب التاريخ مقابل أعين الإسرائيليين، وفقط العلمانيين المصابين بالعمى لا يقوون على رؤية ذلك.

ويمضي بيبر في تحذيراته:" عدا عن كون هذا المؤتمر في القدس إصبعا بعيون معظم الإسرائيليين- الذين يضحون في الحرب على حماس ومن أجل استعادة المخطوفين ويرفضون العودة للاستيطان داخل القطاع- فإن هذا المؤتمر هو تحد لنتنياهو الذي رد ردا ضعيفا عليه بالقول إن الفكرة غير واقعية".

هذا العارلنا جميعا

في قراءتها للمؤتمر قالت المعلقة السياسية في "يديعوت أحرونوت" سيما كادمون الثلاثاء، إن "هذا العار لنا جميعا" وتقول إن السؤال ليس نتنياهو بل هو ماذا يفعل أشخاص مثل غانتس وايزنكوت في هذه الحكومة التي تبصق في وجوههم يوميا. وتضيف"خبر الإسرائيليون منذ السابع من أكتوبر تشكيلة من المشاعر لكن شعورا مختلفا راودهم بعد مؤتمر الترانسفير. شعور بالخجل. الاحتفالات ودوائر الرقص في المؤتمر هي تحقير لإسرائيل أو على الأقل قسم كبير منها. مشاهد مربكة في ظل مشاركة وزراء ونواب في المؤتمر الداعي للاستيطان في قلب غزة والهاتف "الموت للعرب". مربك لأن نتنياهو مقابل المجتمع الدولي يصمت ويتلعثم والذي بات العالم كله يفهم أنه لا يمكن تحقيق انتصار في الحرب دون إسقاطه".

وتتساءل كادمون "كيف وصلنا إلى هنا وانتقلنا من حرب عادلة لمهرجان ترانسفير وتسويق لشقق سكنية في مستوطنات يخططون لبنائها داخل القطاع. وتخلص للقول إن رئيس الحكومة الفعلي في إسرائيل هو ليس نتنياهو بل ايتمار بن غفير الذي يفعل ما يحلو له".

وتبعها زميلها المعلق السياسي في الصحيفة بن درور يميني الذي يقول في مقاله اليوم بعنوان "هدية لكارهينا"، إن الصهاينة الوطنيين الحقيقيين ممن يحملون أعباء الدولة لن يشاركوا بهذه الاحتفالية الراقصة على الدم في ذروة حرب فيها قتلى وجرحى ونازحون. ويؤكد بن يمين أن مهرجان الترانسفير هو هدية لأعداء وكارهي إسرائيل في العالم خاصة أنه يتزامن مع محاكمة إسرائيل و"كأننا لم نتعلّم شيئا مما حصل".

وكرس رسام الكاريكلاتير في الصحيفة رسمته اليومية اليوم لتوجيه سهام نقده لشركاء نتنياهو، ويبدو في الكاريكاتير بن غفير وسموتريتش وستروك وكارعي يرفعون لافتة كتب عليها: "بالترانسفير فقط نحقق السلام" فيما يقوم بن غفير بالتقاط "صورة سيلفي".

وتزامنا مع تنديدات مخفّفة أمريكية وأوروبية نقلت الإذاعة العبرية العامة اليوم عن عائلات المحتجزين الإسرائيليين قولهم، إن المهرجان هو بمثابة إصبع بأعينهم. المفارقة في مثل هذه الأيام أن شخصا أدين في محكمة إسرائيلية بالإرهاب والانتماء لتنظيم يهودي إرهابي، علاوة على إدانته بعشرات المرات في انتهاك القانون هو اليوم وزير للأمن القومي بينما نائب يهودي شيوعي، عوفر كاسيف، يجد نفسه تحت تهديد الطرد من الكنيست اليوم انتقاما منه لتغريده خارج السرب، والقول إن الأمن يتأتى فقط بالحل السياسي وبالحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية. وهذه المفارقة تذكّر بما قاله الشاعر الفلسطيني الراحل ابن غزة وحيفا علي عاشور "باسم الأمن فقدنا الأمن وصار الأمن عدو الأمن".

* * *

زعيمة حركة الاستيطان في إسرائيل: سكان قطاع غزة سيرحلون عندما نحرمهم من الطعام-

قالت زعيمة حركة الاستيطان في إسرائيل دانييلا فايس، إن "سكان قطاع غزة سيرحلون إذا قمنا بحرمانهم من الطعام، وسيقبلهم العالم". وخلال مشاركتها في "مؤتمر النصر" الذي نظمه حزب "القوة اليهودية" اليميني المتطرف بزعامة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، للترويج لإعادة الإستيطان في قطاع غزة، وشمال الضفة الغربية، ردا على هجوم 7 أكتوبر، قالت فايس وهي رئيسة بلدية مستوطنة "كدوميم" السابقة في الضفة الغربية: "نحن لا نعطيهم الطعام. نحن لا نعطي العرب أي شيء، وسيتعين عليهم المغادرة. العالم سوف يتقبلهم". وأكدت أن الفلسطينيين سيضطرون إلى مغادرة غزة بسبب الحصار، وهو ما يمهد الطريق أمام إسرائيل لإعادة بناء مستوطناتها في غزة، وفقا لموقع "روسيا اليوم". وأضافت: "غزة، البوابة الجنوبية لإسرائيل، ستفتح، وسينتقل سكان غزة إلى جميع أنحاء العالم".

وفي مقابلة على هامش المؤتمر قالت: "لن يكون هناك عرب في قطاع غزة. سوف يذهبون إلى تركيا، إلى اسكتلندا، إلى بريطانيا. لا أريد أن أقتلهم. أريدهم أن يخرجوا من غزة وسنستخدم أساليب مختلفة. أحدها هو عدم تقديم أي مساعدات إنسانية لهم. لذلك ستشفق عليهم دول العالم وتأخذهم".

بدوره، ادعى يوسي داغان، رئيس مجلس شمرون الإقليمي، أن هجوم 7 أكتوبر وقع بسبب اتفاق أوسلو، وقال: "أوسلو ماتت، شعب إسرائيل حي".

يذكر أن المؤتمر أثار الانتقادات في إسرائيل، بسبب رقص وغناء المشاركين بينما لا يزال عدد من الإسرائيليين رهائن في قطاع غزة، ومقتل وإصابة جنود إسرائيليين يوميا في الحرب الدائرة في قطاع غزة.

وقال رئيس حزب الوحدة الوطنية بيني غانتس، إن مشاركة وزراء وأعضاء الائتلاف في "مؤتمر النصر أضر بشرعيتنا في العالم وبجهود إيجاد إطار لعودة المختطفين"، مشددا على أن "من يرقص لا يقرر".

بدوره، قال زعيم المعارضة في إسرائيل يائير لبيد: "هذا يسبب ضررا دوليا على إسرائيل، وضررا لصفقة تبادل أسرى محتملة، هذا المؤتمر يعرض جنود الجيش الإسرائيلي للخطر".

من جهته، قال غادي آيزنكوت: "بينما يقاتل جنود الجيش الإسرائيلي في حرب ظالمة لا عدالة فيها، يجد آخرون الوقت لحدث يقسم المجتمع الإسرائيلي ويزيد من انعدام الثقة الحالي في الحكومة وممثليها".

* * *

الجيش الإسرائيلي يتحسب من حملة تدعو السكان للجهوزية لحرب مقابل حزب الله

ترجمة: موقع عرب 48

"المعضلة هي إذا كان من الصواب استعراض خطورة التهديد الذي يشكله حزب الله، بقصد تنسيق التوقعات مع السكان، ومن الجهة الأخرى، يوجد إدراك أن السيناريوهات التي ستُطرح ستثير هلعا بين السكان، سيضر بالردع الإسرائيلي"

تتحسب قيادة الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي من إطلاق حملة إعلامية تهدف إلى زيادة جهوزية سكان إسرائيل لحرب واسعة مقابل حزب الله، حسبما ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" اليوم، الثلاثاء. وفيما تتواصل التهديدات الإسرائيلية بتوسيع الحرب مقابل حزب الله وزرع دمار هائل في لبنان شبيه بالدمار الذي زرعته في قطاع غزة، حسب أقوال وزير الأمن، يوآف غالانت، إذا لم يوافق حزب الله على سحب قواته من الحدود من خلال "وساطة دبلوماسية"، تعتبر قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية أن إطلاق حملة تدعو إلى زيادة جهوزية السكان لحرب، من شأنه أن يؤدي إلى "سوء فهم في الجانب الآخر" أي حزب الله.

وأشارت الصحيفة إلى أن "إحدى المعضلات التي أشغلت قيادة الجيش الإسرائيلي، في العقد الأخير، كانت كيف بالإمكان الشرح للجمهور حول الخطر الذي يعكسه حزب الله، الذي من شأنه أن يشعل حربا شاملة. وفي مركز هذه المعضلة، مسألة ما إذا كان من الصواب استعراض خطورة هذا التهديد علنا، بقصد تنسيق التوقعات مع سكان إسرائيل، وإثارة الوعي ودفع جهوزية الجبهة الداخلية قدما."

وتابعت الصحيفة أنه "من الجهة الأخرى، يوجد إدراك أن السيناريوهات التي ستُطرح حول حرب متعددة الجبهات من شأنها أن تثير هلعا عاما، وبذلك زيادة الثقة بالنفس لدى (أمين عام حزب الله حسن) نصر الله، الأمر الذي سيمس بالردع الإسرائيلي." وتحاكي سيناريوهات قيادة الجبهة الداخلية وجود 150 ألف صاروخ وقذيفة صاروخية بحوزة حزب الله، وقدرة على إطلاق أكثر من 4000 قذيفة صاروخية وصواريخ دقيقة وطائرات مسيرة مفخخة باتجاه إسرائيل. "وفي نهاية الأمر، قرر جميع رؤساء أركان الجيش، عدم إخافة الجمهور"، حسب الصحيفة.

وأضافت الصحيفة أن "هذه المعضلة مطروحة مجددا أمام قيادة الجبهة الداخلية. وصناع القرار يدركون أن توجها كهذا (إطلاق حملة لزيادة جهوزية السكان لحرب واسعة)، حتى بدون توفر معلومات استخباراتية حول عزم حزب الله بشن حرب، سيقود إلى زيادة الجهوزية ولكنه من دون شك سيزرع ذعرا لدى الجمهور." ولفتت الصحيفة إلى أن "انعدام اليقين والتوتر في الشمال، في الأشهر الأخيرة، يقود إلى الكثير من التقديرات والتكهنات بشأن الثمن الذي ستدفعه الجبهة الداخلية الإسرائيلية إذا نشبت حرب مقابل حزب الله. ويؤيد رؤساء السلطات المحلية في الشمال ضرورة تنسيق توقعات مع الجمهور، خاصة بسبب الانتخابات المحلية. وعبر هؤلاء عن قلقهم من الوضع الأمني وطلبوا إعداد السكان للتعامل مع خطر إطلاق نار مكثف باتجاه إسرائيل."

يشار إلى أن قرارا بشأن زيادة جهوزية السكان لحرب شاملة يخضع لمصادقة رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، ووزير الأمن غالانت.

وعادت الصحيفة إلى لهجة التهديد بأن "أي حملة كهذه يجب أن تشمل تنسيق توقعات حول الضرر الذي سيلحق بحزب الله ودولة لبنان نتيجة للحرب. والجبهة الداخلية في إسرائيل ستتلقى ضربات، لكن على الجمهور أن يعلم أن الجيش الإسرائيلي طور قدراته النارية، من الجو والبر. والضربات الإسرائيلية هذه المرة ستشمل قذائف ومقذوفات دقيقة وقدرات دفاعية

أيضا، وفي بيروت لا توجد القبة الحديدية ولا العصا السحرية" في إشارة إلى المنظومتين الإسرائيليتين لاعتراض الصواريخ. لكن ليس من شأن هذا التهديد أن يطمئن الجمهور في إسرائيل.

* * *

تقرير: قادة المستوطنين في الضفة أعدوا مخططا للاستيطان في قطاع غزة

المخطط يبدأ بتشكيل لوبي في الكنيست بهدف سن قوانين، مثل إلغاء "قانون فك الارتباط عن غزة"، وتجنيد الرأي العام الإسرائيلي ومؤيدي إسرائيل في الولايات المتحدة، وتجهيز "المستوطنين الجدد" للانطلاق نحو نقاط الاستيطان في القطاع

يُعدّ قادة المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية مخططا للعودة إلى الاستيطان في قطاع غزة. ووصفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" اليوم، الثلاثاء، مؤتمر "العودة إلى غزة"، الذي عُقد في القدس، أول من أمس، بأنه كان "طلقة البداية وحسب" لخطوات يخطط المستوطنون لتنفيذها في الأشهر القريبة المقبلة، وهو مشابه لمخططات إقامة البؤر الاستيطانية العشوائية في الضفة الغربية. وبادرت إلى هذا المخطط رئيسة الحركة الاستيطانية "نِحالا"، دانييلا فايس، التي تقود عملية إقامة البؤر الاستيطانية العشوائية في الضفة، مع رئيس "مجلس السامرة" لمستوطنات شمال الضفة، يوسي داغان. ويتم تنفيذ مخطط الاستيطان في قطاع غزة من خلال السعي إلى كسب تأييد أحزاب وجهات خارجية لهذا المخطط، إلى جانب تجنيد الرأي العام الإسرائيلي ورصد عائلات توافق على الانتقال للاستيطان في القطاع.

وشارك العديد من الوزراء وأعضاء الكنيست في مؤتمر "العودة إلى غزة". وحسب المخطط، فإنه يجري في هذه الأثناء تشكيل لوبي سياسي. وفي هذا السياق، زارت فايس الكنيست ثلاث أيام متتالية قبل انعقاد المؤتمر، حيث التقت مع وزراء وأعضاء كنيست، وفقا للصحيفة. والتقت فايس مع أي وزير أو عضو كنيست يوافق على الاستماع لتفاصيل المخطط الاستيطاني في قطاع غزة، وادعت أن "أي شيء ليس استيطانا إسرائيليا يشكل خطرا متجددا على إسرائيل."

ووصفت الصحيفة داغان بأنه "شخصية قوية" في حزب الليكود، الذي يتزعمه رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو. وأشارت الصحيفة إلى أن داغان تمكن من إقناع أعضاء كنيست، ليس من الليكود فقط، في تحويل البؤرة الاستيطانية العشوائية "حوميش" إلى مستوطنة "شرعية". ويعتزم داغان وفايس "غرس فكرة الاستيطان في قطاع غزة في صفوف منتخبي الجمهور، كي يتمكنا لاحقا من دفع قوانين تدعم إقامة المستوطنات، وبينها إلغاء قانون فك الارتباط"، الذي تم سنه لدى تنفيذ خطة الانفصال، في العام 2005.

ويوجه قادة المستوطنين رسائل بالروح نفسها وباللغة الإنجليزية إلى الولايات المتحدة. وحضرت مؤتمر "العودة إلى غزة" وسائل إعلام أجنبية كثيرة، وأجرى داغان مقابلات عديدة مع وسائل إعلام أميركية. وأشارت الصحيفة إلى أن "المستوطنين يعرفون كيف يربطون مؤيديهم الأميركيين مع مبادراتهم. وهذا حدث خلال ولاية ترامب، عندما وصل مستوطنو الخليل إلى واشنطن بوساطة السفير الأميركي الأسبق في إسرائيل، ديفيد فريدمان."

وتسعى حركة "نحالا" في هذه الأثناء وقبل انتهاء الحرب على غزة إلى "تطبيع" وجود مستوطنات مجددا في قطاع غزة لدى الرأي العام الإسرائيلي. "وفيما يتحدث داغان عن الاستيطان في شمال القطاع فقط، تشدد فايس على الاستيطان في القطاع كله"، وفقا للصحيفة.

ويقضي المخطط بعدم نقل مستوطنين من الضفة إلى القطاع، وإنما نقل سكان من جميع أنحاء إسرائيل، وخاصة من جنوبها، للاستيطان في القطاع. وعُقدت لهذه الغاية اجتماعات في أسدود وسديروت، تخللها إبحار بقوارب مقابل شواطئ القطاع. وعقدت فايس "حلقات بيتية" في فندق في القدس لسكان تم إجلاؤهم من سديروت، في بداية الحرب الحالية.

وبحسب المخطط، فإن "نوى الاستيطان هي عمليا التي تخرج هذه الرؤية إلى حيز التنفيذ. وينبغي أن تكون مستعدة ليوم التنفيذ وأن يصل أفرادها حاملين عتادهم ومعداتهم للاستيطان في نقاط الاستيطان. وبإمكان حدث حزبي، أمني أو سياسي أن يدفع هذه العائلات. والتجربة التاريخية تدل على أن هذه الأمور تحدث بسرعة، وأحيانا بسرعة فائقة، مثلما حدث في حالة البؤرة الاستيطانية العشوائية إفياتار"، حسب الصحيفة.

وتابعت الصحيفة أن العائلات التي عبرت عن موافقتها على الاستيطان في القطاع تجري نقاشات فيما بينها، وتوزع خيام ومعدات عليها للإقامة في بؤر استيطانية داخل القطاع. وتخطط "نحالا" لمكوث هذه العائلات في منطقة "غلاف غزة" كي تكون "مستعدة للانطلاق إلى نقاط الاستيطان" داخل القطاع. وأشارت الصحيفة إلى أن دخول المستوطنين إلى القطاع يتم تحت حراسة قوات الجيش الإسرائيلي، وبذريعة "الصلاة في نقطة معينة، وربما بإقامة مزرعة أو الدخول إلى منطقة مرة كل بضعة أيام، وربما باستيطان شبان معدودين قريبا من السياج الحدودي داخل القطاع."

* * *

وزير الخارجية الإسرائيلي يلغي اجتماعا مع رئيس أونروا ويدعوه للاستقالة

إسرائيل عممت ملفا استخباراتيا على حلفائها الغربيين للتحريض على أونروا ودفعهم إلى وقف تمويل الوكالة، فيما يعلن وزير الخارجية الإسرائيلي أنه لغى اجتماعات كانت مقررة مع المفوض العام للوكالة الأممية، وطالبه بـ"الاستقالة."

قال وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، أمس الإثنين، إنه ألغى اجتماعات كانت مقررة مع المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، فيليب لازاريني، ودعاه إلى الاستقالة عقب مزاعم بأن بعض موظفي الوكالة اشتركوا في هجوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. وأضاف كاتس "ألغيت للتو اجتماعات لمفوض "أونروا"، فيليب لازاريني، مع مسؤولين من وزارة الشؤون الخارجية في إسرائيل". وادعى أنه "شارك موظفو أونروا في مذبحة السابع من أكتوبر.. ينبغي أن يستخلص لازاريني العبر ويستقيل. مناصرو الإرهاب غير مرحب بهم هنا."

وتعمل إسرائيل على التحريض على وكالة "أونروا" ودفع الدول إلى التوقف عن تمويل الوكالة التي تقدم الخدمات للاجئين الفلسطينيين بما في ذلك في قطاع غزة الذي يتعرض لحرب إسرائيلية مدمرة منذ 115 يوما.

ملف إسرائيل للتحريض على أونروا

ويتضمن ملف أعدته المخابرات الإسرائيلية، ودفع عدة دول لوقف تمويلها لـ"أونروا"، مزاعم بأن "بعض موظفي الوكالة شاركوا في عمليات خطف وقتل خلال هجوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر." ويزعم الملف المكون من ست صفحات، والذي اطّلعت عليه "رويترز"، أن نحو 190 موظفا في الأونروا، بينهم معلمون، ينتمون لحركتي "حماس" و"الجهاد الإسلامي"، ويضم الملف أسماء وصورا لأحد عشر منهم.

يأتي ذلك وسط تأكيدات على أن إسرائيل تعمل على تزوير المعلومات لتشويه الأونروا التي تقول إنها فصلت بعض موظفيها وتجري تحقيقا في المزاعم الإسرائيلية.

ويعمل أحد المتهمين الأحد عشر مستشارا في مدرسة ويتهمه ملف سلطات الاحتلال الإسرائيلية، بتقديم مساعدة لم يحددها لابنه، في خطف امرأة خلال هجوم حماس. ومن المتهمين الآخرين، موظف بالأونروا تتهمه المخابرات الإسرائيلية بالتورط في نقل جثة جندي إسرائيلي إلى غزة وتنسيق إمدادات الأسلحة وتحركات الشاحنات الصغيرة التي استخدمها المسلحون في الهجوم. ولم يوضح الملف طبيعة التورط. ويتهم الملف فلسطيني ثالث بالمشاركة في هجوم السابع من أكتوبر على مستوطنة بئيري. ويتهم رابع بالمشاركة في الهجوم على قاعدة "رعيم."

وعُرض الملف على "رويترز" عبر مصدر رفض كشف اسمه أو جنسيته. وقال المصدر إن "المخابرات الإسرائيلية جمعت هذه البيانات وأرسلتها إلى الولايات المتحدة التي أوقفت تمويلها إلى الأونروا، يوم الجمعة."

وردا على سؤال حول الملف، قالت متحدثة باسم الأونروا إنها لا تستطيع التعليق في ظل التحقيق الذي تجريه الأمم المتحدة.

وأوقفت أكثر من عشرة دول، منها مانحون رئيسيون مثل الولايات المتحدة وألمانيا، تمويلها للوكالة، دون التأكد حتى من المزاعم الإسرائيلية بشأن الأونروا.

مخاطر تحيط بعملية توفير المساعدات

ويشكل تعليق تمويل الوكالة خطورة كبيرة على أكثر من نصف سكان غزة البالغ عددهم 2.3 مليون نسمة يعتمدون على الوكالة للحصول على المساعدات يوميا. وقالت الأونروا اليوم، الإثنين، إنها لن تكون قادرة على مواصلة عملياتها في غزة وفي جميع أنحاء المنطقة بعد نهاية شباط/ فبراير المقبل إذا لم يُستأنف التمويل. وورد في الملف باللغة العبرية أنه "من خلال المعلومات الاستخباراتية والوثائق وبطاقات الهوية التي وُجدت أثناء القتال أصبح من الممكن التعرف على نحو 190 مخربا من حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين يعملون في أونروا."

وبحسب ملف الادعاءات الإسرائيلية، فإنه جرى "تصفية" اثنين من مسلحي حماس المذكورين فيه. ويذكر الملف أن المتهم رقم 12 الذي كشف اسمه وصورته، لا ينتمي لأي فصيل لكنه تسلل إلى إسرائيل في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر. ومن بين الأشخاص الاثنا عشر أيضا مُعلم في الأونروا تزعم إسرائيل أنه سلّح نفسه بصاروخ مضاد للدبابات، ومُعلم آخر متهم بتصوير رهينة، ومدير متجر في مدرسة تابعة لأونروا متهم بفتح غرفة قيادة عمليات لـ"الجهاد الإسلامي."

* * *